

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de l'Enseignement Supérieur  
et de la Recherche Scientifique  
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -  
X•0٧•٤X •ك١٤ ؤ:٨:١٨ :١٨•X - X:0٤0:٤ -



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة أكلي محند أولحاج  
- البويرة -

Faculté des Lettres et des Langues

كلية الأدب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي  
التَّخصُّص: لسانيات تطبيقية

## طرائق تعليم اللغة العربيّة للأطفال المصابين بالتَّوحد -الطور الابتدائي أنموذجا-

مدكِّرة مقدّمة لاستكمال متطلّبات الحصول على شهادة الماستر

إشراف الأستاذ:

- حفيظة يحياوي

إعداد الطّالبة:

1- هاجر بوخروبة

لجنة المناقشة:

|               |                                 |                     |
|---------------|---------------------------------|---------------------|
| رئيسا         | جامعة أكلي محند أولحاج- البويرة | أ. فريدة موساوي     |
| مشرفا ومقرّرا | جامعة أكلي محند أولحاج- البويرة | أ. حفيظة يحياوي     |
| عضوا مناقشا   | جامعة أكلي محند أولحاج- البويرة | أ. كريمة ايت احدادن |

السّنة الجامعية:

2024-2023م

# شكر وعرفان

يقول الله تعالى في سورة إبراهيم : " **لئن شكرتم لأزيدنكم** "

فالحمد لله الذي تتمّ بنعمته الصّالحات، والصّلاة والسّلام على أشرف المرسلين سيّدنا محمد \_ صلى الله عليه وسلّم\_ وعلى آله وصحبه أجمعين.

الحمد لله والشكر له على نعمته وفضله وعونه، فلولا توفيقه وتسديده لما تمكنت من إتمام هذا البحث. أدعوه أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، وأن ينتفع به الجميع، وأن يوفّقني دائما لما يحبّ ويرضى.

يقول النَّبِيُّ \_ صلى الله عليه وسلّم\_ " **من أعطي عطاء فوجده فليجز به، فإن لم يجد فليشكر، فإن من تشى فقد**

**شكر ومن كتم فقد كفر**."

أودّ أن أعرب عن خالص شكري وامتناني لكلّ من ساعدني في إنجاز هذه المذكّرة، كما أتوجّه بالشكر والتقدير إلى مشرفتي " **الأستاذة يحيى حفيظة** " على توجيهها السّديد ودعمها المتواصل، والتي لم تبخل عليّ بوقتها ومعرفتها. لكلّ الطّاقم الإداري بجامعة **آكلي محند أولحاج** عموما و**كلية اللّغة والأدب العربي** خصوصا.

شكرا لكلّ من ساهم في إنجاز هذا العمل قريبا كان أم بعيدا.

# الإهداء الإهداء

وها هي ذي رحلة الجامعة تنتهي، انتهت أيام ظننتها لن تنتهي  
ولكنها بفضل الله وتوفيقه مرّت وهانته، الحمد لله دائما وأبدا على  
رحمته.

لنفسي التي أقسمت على النجاح، والتي عزمته على الوصول مهما كان الأمر مكلفا، لنفسي التي  
لم تستسلم رغم كلّ العوائق ووصلت أخيرا لما تصبو إليه، راجية من المولى أن تكون بداية النجاحات.

إلى العظيمة التي علمتني الحبّ، إلى التي كانت السند، إلى من كانت تلون حياتي بدعواتها  
الصادقة، إلى التي تمنيت بشدة أن تكون رفيقتي في هذه اللحظة، إلى من صوتها في قلبي  
يدفعني دائما نحو الأفضل إلى روح أمي الطاهرة \_ جعلها الله من سكان جنّته \_.

إلى الداعم لي؛ الذي وهبني كلّ ما لديه إلى مثال التضحية والعطاء، الذي تعب وكوّس حياته  
من أجل رؤيتي هنا، إلى من زرع في قلبي حبّ العلم وعلمني أنّ سلاح الفتاة شهادتها وعلمها إلى  
جنّتي في الدنيا " والدي الحبيب".

إلى حبيبتي التي اتخذتني ابنة لها واتخذتها أمّا ثانية؛ إلى " زوجة أبي".

إلى أخوي الحبيين، قطعني قلبي "أيوب" و "فاطمة الزهراء".

إلى صديقة الروح، رفيقة الدرب و داعمتي الأولى " شيماء".

إلى صديقة الطفولة التي ما تزال تمسك بيدي وتربط على قلبي؛ إلى أختي بالقلب " أسماء".

إلى صديقاتي: " شاهيناز، هدى، إيمان، رانيا، لينا، ليليا، ريم، سناء، زينب، وفاء، سمية".

إلى كلّ من يكنّ لي في قلبه حبا ونسيبت ذكره، إلى كلّ من يقدر العلم وعازمه على النجاح أهدي  
هذا العمل.

# مقدّمة

## مقدمة:

تعتبر اللغة العربية من أقدم اللغات في التاريخ البشري، وتتمتع بتراث أدبي وثقافي يمتد لآلاف السنين. ومع تطور العالم والاندماج الثقافي؛ يبرز دور اللغة العربية كجسر يربط بين الماضي والحاضر وبين الثقافات المختلفة في العالم.

كما أنها لغة القرن الكريم المنزل على سيدنا محمد \_صلى الله عليه وسلم\_ ومن خلالها نستطيع فهم ما ورد في كتاب الله عز وجل، ونطبّقه في حياتنا اليومية.

وعليه فإنّ تعليم اللغات وخاصة اللغة العربية في المدارس والمؤسسات التعليمية ضروري ومهم؛ لأنه يساعد على تعزيز التواصل الاجتماعي بين الأفراد، وهي وسيلة للتعبير والتخاطب بين الناس، وتساهم بشكل كبير في بناء شخصية المتعلم، ويهدف الباحثون في مجال التربية والتعليم إلى إيجاد طرائق وإستراتيجيات تساعد في تحسين اكتساب اللغة.

ومن الجلي أنّ أيّ خلل في اكتساب اللغة العربية يؤثر سواء على الأفراد العاديين أم ذوي الاحتياجات الخاصة، حيث إنّّه توجد فئة لم يكتمل نموها الطبيعي للغة، ويعود ذلك لعدّة أسباب انعكست سلبا عليها وهي فئة أطفال التوحد.

يهتمّ مجال التربية بهذه الفئة كونها من ذوي الاحتياجات الخاصة، لأنّها تحتاج للكشف عن ميادين الضعف والقوة المتعلقة باللغة لديهم، ليتمكّنوا من الوصول إلى متطلّباتهم التعليمية والوظيفية لأجل تعليم أفضل، ولكن لم يتوقّف الأمر هنا بل امتدّ إدماج أطفال التوحد في الأوساط العادية مع أقرانهم ليتلقّوا بذلك تعليما واحدا،

إلا أنّ العديد من العقبات اعترضت هذه الخطوة، ولهذا كان الهدف من البحث معرفة هذا الاضطراب، وكيفية التعامل معه باعتباره حالة خاصّة، وما هي الطرائق التي اعتمدت في تعليمهم اللّغة العربيّة.

وما دفعني إلى اختيار هذا الموضوع مجموعة من الأسباب أذكر منها:

\_\_ اهتمامي بهذه الفئة والرّغبة الشّديدة في اكتشافها.

\_\_ وجود حالة توحدّ في عائلة أحد الأقرباء، ممّا أثر سلّبا على الأسرة بأكملها.

\_\_ الرّغبة في معرفة طرائق التعامل مع أطفال التّوحدّ من أجل اكتسابهم اللّغة العربيّة.

ولكي أتمكّن من تناول أهمّ جوانب الموضوع المعنون ب: " طرائق تعليم اللّغة العربيّة للأطفال المصابين

بالتّوحدّ" طرحت الإشكال التّالي:

\_\_ ما هي الطرائق المستعملة في تعليم اللّغة العربيّة للأطفال المصابين بالتّوحدّ؟

وتفرّع هذا السّؤال إلى أسئلة جزئية وهي:

\_\_ ما هو التّوحدّ؟ وما هي أسبابه وهل يوجد علاج له؟

\_\_ هل يستطيع طفل التّوحدّ اكتساب اللّغة كأيّ طفل عادي؟

\_\_ هل الدّمج الشامل كان جيّداً للأطفال التّوحدّ؟

\_\_ ما هي أهمّ الوسائل التي استعملت في تعليم اللّغة العربيّة لطفل التّوحدّ؟

وبخصوص الفرضية المقترحة في هذا الموضوع فهي:

\_ وجود إستراتيجيات وطرائق متبعة في تعليم اللّغة لأطفال التّوحد.

\_ إمكانية دمج أطفال التّوحد وتلقينهم أحسن تعليم في المؤسسات التّعليمية.

ومن خلال رحلة البحث اعتمدت مرجعين أساسيين هما:

\_ أشواق عوض حامد، علم اللّغة التّطبيقي، مجالاته وتطبيقاته في حقل تعليم اللّغات.

\_ أسامة فاروق مصطفى، السيّد كامل الشربيني، التّوحد {الأسباب، التّشخيص، العلاج}.

اعتمدت في بحثي على المنهج الوصفي؛ لأنّه المناسب لدراستي. وقد قسمت البحث إلى ثلاثة فصول؛

فصلين نظريين وفصل ميداني، تسبقهم مقدّمة وتلحقهم خاتمة،

الفصل النظري الأوّل بعنوان " ماهية اللّغة وكيفية اكتسابها وطرائق التّعليم" اشتمل هذا الفصل على ثلاثة

مباحث :

المبحث الأوّل: بعنوان " ماهية اللّغة" وتطرقت فيه إلى تعريف اللّغة وتطورها مع الإشارة إلى أهميتها

ووظائفها وخصائصها.

المبحث الثّاني: بعنوان " الاكتساب والتّعلّم" وأشرت فيه إلى مفهوم الاكتساب والعوامل المؤثرة فيه،

والفرق بين الاكتساب والتّعلّم.

بخصوص المبحث الثّالث فقد كان عن: " التّدريس" مفهومه، أركانه، مع الإشارة في الأخير إلى علم

اللّغة النّفسي.

وجاء الفصل النظري الثاني بعنوان " التّوحد"، شمل أيضا ثلاثة مباحث، المبحث الأول بعنوان " مفهوم

التّوحد" وجاء فيه تعريف التّوحد، أسبابه، الخصائص اللغوية لأطفال التوحد.

المبحث الثاني بعنوان الدمج (سلبيات ، إيجابيات)، و علاج اضطراب التوحد.

المبحث الثالث ولعله أهم عنصر في البحث بعنوان طرائق تعليم اللغة لأطفال التوحد

وفصل تطبيقي: أجريت من خلاله دراسة ميدانية، وقمت من خلالها بشرح الطرائق المتبعة في تعليم أطفال

التّوحد، وتسلط الضوء على إيجابيات تلك الطّرق وسلبياتها.

لم أصادف صعوبات كثيرة في هذا البحث سوى أنّ الموضوع كان يستدعي الكثير من العيّنات، ونظرا

لأنّ فكرة الإدماج حديثة وغير معمّمة لم أجد القدر الكافي من العيّنات، حتى أنّ بعض المسؤولين قد أنكروا

وجود هذه الفئة في مؤسّساتهم مع العلم أنّني كنت أعلم بوجودها، وأيضا خوفي من أن أجد نفسي أعمل على

الجانب النفسي أكثر من اللّغوي فأخرج عن موضوع البحث، وبالرّغم من كلّ هذا يمكنني القول أنّ بحثي

بقدر ما كان متعبا كان ممتعا.



## الفصل الأوّل

ماهية اللّغة وكيفية

اكتسابها وطرائق

التّعليم

إنَّ علم اللّغة علم حديث، وقد انصبَّ الباحثون على دراسته، وكرّسوا له جهودا واهتمّوا به، ثمَّ أخذوا في بناء نظريات ومذاهب من خلال نتائج البحوث التي قاموا بها، وخاصّة فيما يتعلّق بطبيعة اللّغة، وأساليب اكتسابها، وطرائق تعليمها، لذلك كان لا بدّ أن تكون بداية الدّراسة، تسليط الضوء على اللّغة، تعريفها وطبيعتها، وأهميّتها وتاريخ علم اللّغة.

### 1 . تعريف اللّغة:

تعرف اللّغة أنّها: قدرة ذهنيّة مكتسبة يمثّلها نسق يتكوّن من رموز اعتباطيّة منطوقة يتواصل بها أفراد مجتمع ما.<sup>1</sup>

يحتوي هذا التعريف مجموعة من الحقائق التي تنطوي عليها طبيعة اللّغة وحقيقتها وكيانها الداخلي الدقيق وهي:

1 . أنّ اللّغة ملكة ذهنيّة تتكوّن من مجموعة المعارف اللّغويّة بما فيه من المعاني والمفردات والأصوات والقواعد التي تنظّمها جميعا، تتولّد وتنمو في ذهن الفرد الناطق للّغة، أو مستعملها فتمكّنه من إنتاج عبارات لغته كلاما وكتابة.

2 . أنّ القدرة تكتسب ولا يولد بها الإنسان .

---

<sup>1</sup>. أشواق عوض حامد، علم اللّغة التّطبيقي مجالاته وتطبيقاته وحقل تعليم اللّغات، مصر، 2013، ص18.

3. أن هذه الملكة أو القدرة المكتسبة في طبيعتها يتمثل، في نسق متصف أو متعارف عليه بين أفراد ما، ويطلق عليه الجماعة اللغوية، الجماعة الناطقة بلغة ما.<sup>1</sup>

إذا اللغة هي قدرة الشخص على إنتاج مجموعة من الألفاظ والمفردات، يستطيع من خلالها التّواصل مع غيره والتّعبير عن احتياجاته ومشاعره، وعليه فإنّ اللغة وسيلة اتّصال بين البشر، وهي ظاهرة نفسية تخصّ المتكلّم والمستقبل.

## 2 . أهمية اللغة:

تتجسّد أهمية اللغة في التّواصل بين النّاس، فهي وسيلة الإنسان للتّعبير عن حاجاته ورغباته وأحاسيسه ومواقفه وإرضاء غريزة الاجتماع لديه لأنّ الإنسان لتحقيق ما يتحصّل عليه من مظاهر حضارية ومعارف وطرق ووسائل مادية، فإنّه يشعر في قرارة نفسه بأنّه يعتمد اعتمادا كلياً على ما لديه من قدرة لغوية لتحقيق ما ربه.<sup>2</sup>

وبما أنّ الإنسان اجتماعي بطبعه فإنّ اللغة تساعد على إيصال أفكاره ومشاعره إلى الغير، وتبادل الخبرات والمعارف بين أبناء المجتمع الواحد.

## 4 . خصائص اللغة العربية:

للغة العربية العديد من الخصائص والمميّزات التي تختص بها عن غيرها من اللّغات، وقد انفردت بها دينياً وتاريخياً وثقافياً.

<sup>1</sup> . أشواق عوض حامد، علم اللغة التطبيقي مجالاته وتطبيقاته وحقل تعليم اللّغات، مصر، 2013، ص18

<sup>2</sup> . المرجع نفسه، ص19

#### 1/4. لغة القرآن :

{إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون} سورة يوسف 102 آية، اللغة العربية كلام الله عزّ وجلّ ولغة الوحيّ الذي

نزل على سيّد الخلق محمد .صلى الله عليه وسلم ، وبذلك كانت لغة وثقافة الدّول العربيّة والعالم الإسلامي "وقد

أثرى القرآن الكريم والإسلام اللّغة العربيّة إثراء كبيرا و أضاف إليها ثروة لغويّة كبيرة، وجعلها من أعظم

اللّغات العالميّة شمولاً واتّساعاً وغنى".<sup>1</sup> وعليه فإنّ الإسلام عموماً والقرآن بالخصوص زاد من أهميّة اللّغة

العربيّة وهما أهمّ أسباب حماية اللّغة العربيّة والحفاظ عليها في مختلف العصور السّابقة واللاحقة وهذا ما

يؤكدّه الله عزّ وجلّ في قوله : {إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون} الحجر الآية 09.

#### 2/4. لغة أصليّة:

وإذا نظرنا إلى النّاحية التّاريخيّة، فإنّ اللّغة العربيّة تعتبر من اللّغات القديمة، بل هي أقدم اللّغات

وأهمها، وتعدّ الأقرب إلى اللّغة السّامية، و أضاف لها العمق التّاريخي سموّاً، وهي أحد أكثر اللّغات تحدّثاً

في أنحاء العالم.

#### 3/4 . لغة عالميّة:

إنّ اللّغة العربيّة لغة عالميّة، وهي اللّغة التي يكتب بها الفكر والأدب، وأحد أهمّ اللّغات التي يتكلّم بها في

المحافل الدّوليّة، وأهمّ وسائل الالتقاء الفكريّ بين الشّعوب. " إنّ اللّغة العربيّة وعاء الثّقافة، وركن من الأركان

الوطنية علاوة على أنّها أداة تواصل وتغاهم بين كلّ أبناء الوطن العربيّ، ولا تقدّم لأيّ مجال من المجالات

<sup>1</sup> . محمد أحمد ربيع وآخرون، دراسات في اللّغة العربيّة، ص5

العلوم والثقافة إلا بازدهار اللغة العربية، وهي بوجه عام العنصر الأساسي في كلّ قوميّة ، والمرآة التي تری فيها كلّ أمة أهمّ مقومات شخصيّتها، وتجمع فيها مجمل حكمتها وخبراتها، و رصد قيمها ومبادئها التي يعيش بها ويكافح من أجلها.<sup>1</sup>

. وهي أداة للحفاظ على التّراث الثقافيّ العربيّ للأمة الإسلاميّة.

## 5. وظائف اللغة :

يقول توماس لوكمان Thomas Luckmann في كتابه " علم اجتماع اللغة" : لا يمكننا أن نتصوّر المجتمع الإنساني أو وجود فرد يرتبط اجتماعيًا بغيره أو وجود بناءات اجتماعية بدون لغة.<sup>2</sup> وما الفائدة من إتقان لغة إذا لم يستطع المتحدث العيب بها واستخدامها حسب الموقف، إذ أنّ أشكالها تتغيّر بتغيّر الحدث المعاش، فنحن نستخدم أساليب وطرائق خطاب تختلف باختلاف الشخص المخاطب، أي أنّه وكما يقال " لكلّ مقام مقال".

يرجع وصف اللغة وظيفيًا إلى اللغوي البريطانيّ جون روبرت فيرث<sup>3</sup> John Rupert Firth الذي كان يرى بأنّ اللغة تفاعل بين الأشخاص وطريقة للسلوك، ومساعدة الآخرين لسلوك ما .

وقد أخذ مصطلح " وظيفة " عدّة تفسيرات منذ ذلك الوقت واستخدمه هاليدي Halliday الذي قدّم أفضل عرض لوظائف اللغة، وحدّد لها سبع وظائف أساسية " <sup>4</sup>

1 . محمد صالح، فنّ التدريس للغة العربية، ط1، مكتبة الأنجلو مصريّة للنشر والتوزيع، مصر، 1975، ص31.

2 . توماس لوكمان ، علم اجتماع اللغة تر :أحمد أبو بكر باقادر، النادي الأدبي الثقافي، المملكة العربية السعودية، ص12.

3 . دوجلاس براون أسس تعلّم اللغة وتعليمها، تر: عبده الزاجحي وعلي شعبان، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، لبنان، 1994، ص248.

4 . Halliday Michael 1973 exploration in function of language London Edzard Arnold

- 1 . الوظيفة التَّفعية: وهي حدث اتّصاليّ يؤدي إلى وجود ظروف معيَّنة، مثل: لا تلمس الموقد.
- 2 . الوظيفة التَّنظيمية: وهي تدلّ في الأغلب على تنظيم العلاقات بين النَّاس كالموافقة والرّفص وضبط السلوك.
- 3 . الوظيفة التَّمثيلية: أي وظيفة اللّغة في تمثيل الحقيقة كما يراها الشّخص، كما نرى في نقل الأخبار أو الحقائق أو المعلومات أو التقارير.
- 4 . الوظيفة التّفاعلية: وتعمل على استمرار الرّوابط الاجتماعية وقد استخدم "مالينوفسكي" مصطلح تقوية أواصر الجماعة مشيراً إلى الرّوابط الاجتماعية والمحافظة على قنوات الاتصال بينهم.
- 5 . الوظيفة الشّخصية: وهي التي يعبر بها المتكلّم عن أحاسيسه ومشاعره وشخصيته وردود أفعاله ، وكلّ إنسان له طريقته الاتّصالية الخاصّة التي تميّزه، حيث تتفاعل ثقافة وجدانه ومعارفه في لغته الشّخصية<sup>1</sup>
- 6 . الوظيفة الاستكشافية: وهي التي يستخدمها الفرد للحصول على المعلومات، وليعرف البيئة من حوله، والأطفال يستخدمون هذه الوظيفة بشكل خاص في أسئلتهم التي لا تكاد تتوقّف
- 7 . الوظيفة التّخيلية: وهي التي تعين على إبداع الصّور والخيال، على سرد الحكايات والنّوادر وكتابة الرّوايات، وقد يستخدمها الشّخص لمجرد الاستمتاع كما في الغناء أو في الشّعر.

---

<sup>1</sup> . أشواق عوض حامد، علم اللّغة التّطبيقي مجالاته وتطبيقاته وحقل تعليم اللّغات، ص97

يؤكد هاليدي " أنّ هذه الوظائف السّبع ليست منعزلة عن بعضها، بل هي عبارة واحدة قد تؤدي عددا من الوظائف في وقت واحد.<sup>1</sup> أي أنّ الوظائف التي عدّناها تكمل بعضها البعض ولا انفصال لواحدة عن الأخرى، كما أنّها بعيدة عن التّعقيد والتّنوع. وبالرّغم من كثرة وظائف اللّغة إلّا أنّها وظيفتها الأساسيّة والرّئيسيّة تبقى التّواصل بين البشر .

ويفضّل كثير من المتحدّثين أن يقصروا وظيفة اللّغة على الاتّصال communication ولكنّ كلمة اتّصال فيها كثير من غموض الدّلالة، بحيث لا نعلم إن كان بإمكانه أن تستعمل كثيرا من الوظائف اللّغويّة التي تبدو ذات طابع اجتماعي بالدرجة الأولى، كما أنّه لا يمكن أن تشمل فعلا وسائل الاتّصال الأخرى الغير لغويّة التي يستخدمها الإنسان كالإشارات وتعابير الوجه واللمس والحركات الجسمانيّة الأخرى بالإضافة إلى شمولها لوسائل الاتّصال التي تستخدمها الحيوانات المختلفة.<sup>2</sup>

#### 7. مفهوم الاكتساب :

جاء في معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي تعريف الاكتساب بقوله : " كسب : طلب الرّزق، رجل كسوب، يكسب : يطلب الرّزق ، كساب: اسم ذئب وربّما يجيء في الشّعر : كسب وكسيب... كساب، فعّال، من الكسب المال.<sup>3</sup>

الكسب: كسبه يكسبه كسبا وتكسب اكتساب، طلب الرّزق... وفلان طلب المكسب والمكسب أي طلب الكسب، والمكسبة كالمغفرة.<sup>4</sup>

1 . أشواق عوض حامد، علم اللّغة التّطبيقي مجالاته وتطبيقاته وحقل تعليم اللّغات ، ص98

2 . نايف خرما وعلي حجاج، اللّغات الأجنبيّة تعليمها وتعلّمها، ط1، عالم المعرفة ، الكويت، 1987، ص120

3 . الخليل أحمد الفراهيدي، كتاب العين تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السّامرائي، مادة كسب ، ج5، ص315.

4 . الفيروز آبادي، قاموس المحيط، الهيئة العربيّة للكتاب، الطّبعة الأميركيّة، ج1، باب الباء، ص123.

**اصطلاحاً:** الاكتساب ما هو إلا " عملية فطرية عفوية يقوم بها الطفل دون قصد أو اختيار، وتكون في سياق غير رسمي باكتساب اللغة وبممارستها.<sup>1</sup> زيادة أفكار الفرد أو معلوماته، أو تعلّمه أنماطاً جديدة للاستجابة، أو تغيير أنماط استجابته القديمة.<sup>2</sup>

## 7 . الاكتساب اللغوي:

تلك العملية غير الشعورية وغير المقصودة التي يتم بها تعلّم اللغة الأم، ذلك أنّ الطفل يكتسب لغته الأم في مواقف طبيعية وهو غير واع بذلك، ودون أن يكون هناك تعليم مخطّط له، وهذا ما يحدث للأطفال وهم يكتسبون لغتهم الأولى، فهم لا يتلقون دروساً منظّمة في قواعد اللغة وطرق استعمالها، وإنما يعتمدون على أنفسهم في عملية التعلّم، مستعينين بتلك القدرة التي زوّدهم الله تعالى بها، والتي تمكّنهم من اكتساب اللغة في فترة قصيرة وبمستوى رفيع.<sup>3</sup> إذا فالأكتساب اللغوي يكون عند الأطفال حين اكتسابهم للغتهم الأم عن طريق الاستماع والتقليد فقط ودون أيّ تخطيط. وإنما باستخدام القدرة الذهنية والسمعية والنطقية التي زوّدنا بها الله تعالى منذ الولادة.

1 . علي القاسمي، لغة الطفل العربي دراسات في السياسة اللغوية وعلم اللغة النفسي، مكتبة لبنان، ط1، ص55.

2 . مرهن كمال الجاني، معجم علم النفس التربوي، الهيئة لشؤون المطابع الأميرية، ج1، ص6.

3 . سيد أحمد منصور عبد المجيد، علم اللغة النفسي، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، 1982، ص184.



## 9. العوامل المؤثرة في اكتساب اللغة :

لابد من وجود عوامل تؤثر في اكتساب اللغة عند الأطفال، ومنها:

### 1/9 مستوى الذكاء :

الذكاء مصطلح يتضمّن عادة الكثير من القدرات العقلية المتعلقة بالقدرة على التحليل والتخطيط، وحلّ المشاكل، وسرعة المحاكاة العقلية، كما يشمل الاستطاعة على التفكير المجرد وجمع وتنسيق الأفكار، واكتساب اللغات، وسرعة التعلّم، كما يتضمّن أيضا حسب بعض العلماء القدرة على الإحساس والتعبير عن المشاعر وفهم مشاعر الآخرين.<sup>1</sup>

فحين يرتفع مستوى الذكاء لدى الطفل، تزداد سرعته في تعلّم واكتساب المهارات اللغوية، وقد أكدت الدراسات بأنّ الطفل الذي يكون ذكاؤه مرتفعا يتمكّن من الكلام قبل الطفل العادي، كما نجد أنّ البحوث التي درست العلاقة بين التطور اللغوي والذكاء قد كشفت عن علاقة ارتباط وثيقة بينهما، وأيضا إنّ الطفل الذكي يميّز كلمات أكثر بالنسبة للطفل العادي {المتوسّط، الضعيف} في حين أنّ الطفل الأقلّ ذكاء يجد صعوبة ففي الكلمات و التراكيب، وإدراك الفرق بين المعاني.

وعليه "يعتبر أنّ المتخلّف العقلي والاجتماعي يستعمل رموزا لفظية محدودة، تكون سهلة التّفصل، بينما يتعامل مرتفع الذكاء بكودات لغوية أكثر تعقيدا، أشدّ تركيبا من حيث التّفصل، والتحديد والاتّساع."<sup>2</sup> يعتبر

<sup>1</sup> http://comtent.ilprint.240882.hun.puplipit.alwatanvoice.com.

<sup>2</sup> . ألفت حقي، المدخل إلى علم النفس العام، دار المعرفة الجامعية، 200، ص127.

الذكاء أحد أهم العوامل التي تساهم في عملية النطق واكتساب اللغة، وهو ضروري جدا للفرد من أجل تواصله مع الغير .

### 2/9. ترتيب الطفل بين إخوته:

إذ أنّ الطفل يتأثر نموّه اللغوي بتفاعله مع إخوته، فهم يتيحون له فرصا أكثر للكلام خلال القيام بنشاطات مشتركة، فالطفل الأصغر يقلد أخاه الأكبر منه في طريقة الحوار والتعامل مع الآخرين ، وهكذا يؤدي هذا التقليد إلى اكتساب مهارات مختلفة، وإثراء رصيده اللغوي والمعرفي.<sup>1</sup>

فحين تغيب الأمّ ، يأخذ الإخوة الأكبر من الأصغر دور تعليم الطفل الصغير، محاولين بذلك ملئ الفراغ اللغوي والنفسي والعاطفي لهذا الأخير، وبذلك يكون النمو اللغوي كبيرا عند الأخ الأصغر.

### 3/9. المستوى الاقتصادي والاجتماعي:

يقصد بالمستوى الاقتصادي والاجتماعي للطفل أنّه كلما كانت حالة الطفل الاقتصادية والاجتماعية جيّدة، كلما كانت الأنشطة التي يمارسها الطفل أكثر تنوعا وأكثر ترفيها، كما أنّ ذلك يساعد على اكتساب مفردات جديدة وقدرة عالية على التعبير، ويقول برينستي في هذا النحو أنّ " أبناء الطبقة الفقيرة يتواصلون بمعرفة رمزية محدّدة تنقلها الإشارات غير اللغوية، وذلك خلافا لأبناء الطبقة المتوسطة والعليا الذين يستخدمون رمزية متقدّمة تمكّن من نقل كلّ مضامين الحوار لغويًا، ويضيف أنّ الفروق اللغوية تؤدي

<sup>1</sup> . أديب عبد الله محمد النوايسة ، إيمان طه طابع القطاونة، النحو اللغوي والمعرفي للطفل، مكتبة المجتمع المعرفي، ط1، 2015، ص53.

إلى توجهات متباينة تشمل بقية جوانب الحياة، مثل التربيّة، العلاقات التبادليّة واللّغة برأيه تشكل العامل الاجتماعي وتوطّره.<sup>1</sup>

#### 4/9 . حجم العائلة ودور الأسرة:

العائلة الصّغيرة تعمل على خلق جوّ يناسب الطّفل ويساعده على تعلّم الكلام واكتساب مفردات وزيادة مخزونه اللّفظي، وذلك أنّها تتركّس كلّ وقتها له وتبذل مجهودا كبيرا لتعليمه، على عكس العائلة الكبيرة التي لا تولي الاهتمام بتعليمه ذلك لعدم وجود وقت له، وهنا يكمن دور الوالدين في بناء شخصيّة الطّفل بما في ذلك لغته. " لذلك يلعب الأبوان دورا هامّا في زيادة عدد الأصوات التي ينطقها الطّفل، وهنا يجب تشجيع الأطفال على الاختلاط بالراشدين فلغتهم أفضل نماذج لغويّة يمكن أن يحاكيها، وكلّما اتّصل الطّفل بوالديه وبالكبار علامة كلّما كان أكثر قدرة على الكلام مبكّرا، ونجد أنّ تواصله مع الآخرين يساعده على تطوير قدرته على الكلام لأنّه يصبح في حالة محاكاة لغويّة دائمة، لذلك يجب أن يقوم الآباء بتكريس وقت كاف للحديث مع أطفالهم، كما يقومون بتشجيعهم على التحدّث في حضورهم."<sup>2</sup>

#### 5/9 . جنس الطّفل:

أكدت الدّراسات أنّ الأطفال من جنس الإناث في مرحلة ما قبل المدرسة أكثر قدرة على الكلام من الأطفال من جنس الذّكور: فمن المتوقّع أن يتكلّم الذّكور أقلّ من الإناث وأن يختلف محتوى الحديث والطّريقة

<sup>1</sup> . ميخائيل إبراهيم أسعد ومالك سليمان مخول، مشكلات الطّفولة والمراهقة، دار الجبل للطبع والنشر والتوزيع، ط2، 1982، ص166، 167

<sup>2</sup> . أنيس محمد أحمد قاسم، اللّغة والتّواصل لدى الطّفل، مركز الإسكندريّة للكتاب، ص186.187.

التي يتحدثون بها.<sup>1</sup> المفهوم آخر يرجع السبب في النمو اللغوي السريع عند الإناث إلى الوقت الذي يقضيه بجانب الأم على عكس الذكور الذين كثيرا ما يخرجون للعب.

#### 6/9. النَّضج والعمر الزمّني:

ترتكز عملية اكتساب اللغة بشكل جد كبير على النَّضج البيولوجي، حيث تستوجب التطور الملائم لخلايا الدماغ الخاصة بالكلام، والتي تتحكّم بربط الأصوات والأفكار، والطفل الذي تتطور لديه مناطق الدماغ المسؤولة عن الكلام واللغة قبل غيره من الأطفال فهو يتفوق عليهم في اكتساب اللغة.

#### 7/9 . الحرمان العاطفي:

الأطفال الذين يكبرون في بيئة محرومة هم أكثر تأخرا في تطوّرهم اللغوي، وكذلك تشجيع الآخرين وعطفهم على الطفل يجعله أكثر سرعة في اكتساب اللغة. وغياب الوالدين ونقص الرعاية والاهتمام يؤدي إلى تعثر الطفل في عملية اكتساب اللغة فكّما ازداد الحرمان زاد التأخر في اكتساب اللغة بشكل خاص وفي جميع الجوانب بشكل عام.<sup>2</sup>

#### 8/9 . التّحاور مع الطّفل أثناء اللّعب:

يستعمل الأبوان أو المربون بشكل عام كلاما أثناء اللّعب مع الطّفل، ويكون ذلك الكلام بسيط وسهل مكون من جمل سهلة، يستوعبها الطّفل وتساعد على اكتساب اللّغة، ويستطيع بذلك الرّبط بين الشيء وظرفه

<sup>1</sup> . أديب عبد الله محمد النوايسة، إيمان طه طابع القطاونة، النمو اللغوي والمعرفي للطفل، ص53.

<sup>2</sup> . مصطفى حجازي، الصّحة النّفسية، منظور ديناميكي تكاملي للنمو في البيت والمدرسة، المركز النّقافي العربي، المغرب، ص173 بتصرف.

ويفيده في المستقبل حيث يستطيع فهم معنى الكلمات ، نمو ثقة الطفل فيمن حوله، هو الأساس الأول لنمو نفسيّ سويّ للطفّل ، ليس فقط في النّواحي الشّخصيّة بل أيضا في النّواحي المعرفيّة.<sup>1</sup>

## 10. مفهوم التّدرّيس:

نجد للتّدرّيس تعريفات كثيرة لكونه نشاطا إنسانيا، وقد مرّ هذا الأخير بالكثير من التّعديل والتّحسين والاستحداث، وعليه نذكر:

**لغة:** درس، درّس، درس الرّسم دروسا، عفا، ودرسته الرّيح، الكتاب يدرسه، درسا، ودرسته: فرأه أدرسه ودرّسه.<sup>2</sup>

**اصطلاحا :** هو ما يحدث عندما " ينجح المدرّسون بحكم أنشطتهم التّعليميّة نجاحا كليّا وفي أقدر طلابهم على أن يتعاملوا تعاملًا جيّدًا مع المادّة التّعليميّة."<sup>3</sup>

جاء في كتاب "اللغة العربية مناهجها و طرائق تدريسها" لطفه حسين الدليمي أن التّدرّيس " نشاط تستخدم فيه المواد في إستراتيجيات لتحقيق الأهداف التّربويّة بارتكازها على الحاجات"<sup>4</sup>

وعليه فإنّ التّدرّيس عمليّة يقوم بها المعلم ليحقّق أهداف المتعلّم ويكتشف من خلالها قدراته. وهي نظام من العمل مخطّط له قبلا، يصبوا إلى إحداث نموّ المتعلّم في جوانب الشّخصيّة المختلفة.

<sup>1</sup> . محمد عماد الدّين إسماعيل، الطّفّل من الحمل إلى الرّشد، دار القلم للنّشر والتّوزيع، الكويت، ج1، ط2، 1995، ص220.

<sup>2</sup> . مجد الدّين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، د ط ، دار الحديث، مصر، 2008، ص536.

<sup>3</sup> . فوزي أحمد سمارة، التّدرّيس مفاهيم، أساليب وطرائق، مؤسّسة الطّريق للنّشر والتّوزيع، عمان، ط1، 2004، ص19.

<sup>4</sup> . طفه حسين الدليمي، اللّغة العربيّة مناهجها وطرائق تدريسها، دار الشّروق للنّشر، عمان، ط1، 2005، ص80.

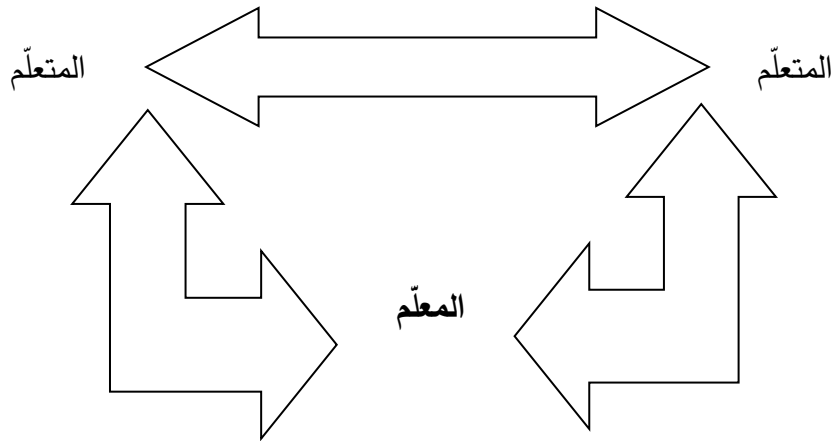
### 11. المعنى الاصطلاحي للتدريس:

يفتقر جلّ الباحثين في مجال التدريس وجود معيار شامل يمكن اعتمادهم عليه في تعريفهم للتدريس.

التدريس باعتباره عملية تعاونية: عملية تعاون

أي أنّ التدريس سلوك اجتماعي لا ينشأ من فراغ . فهو عملية تعاونية. قد يجري التفاعل فيها بين المعلم والمتعلم أو بين بعض المتعلمين.

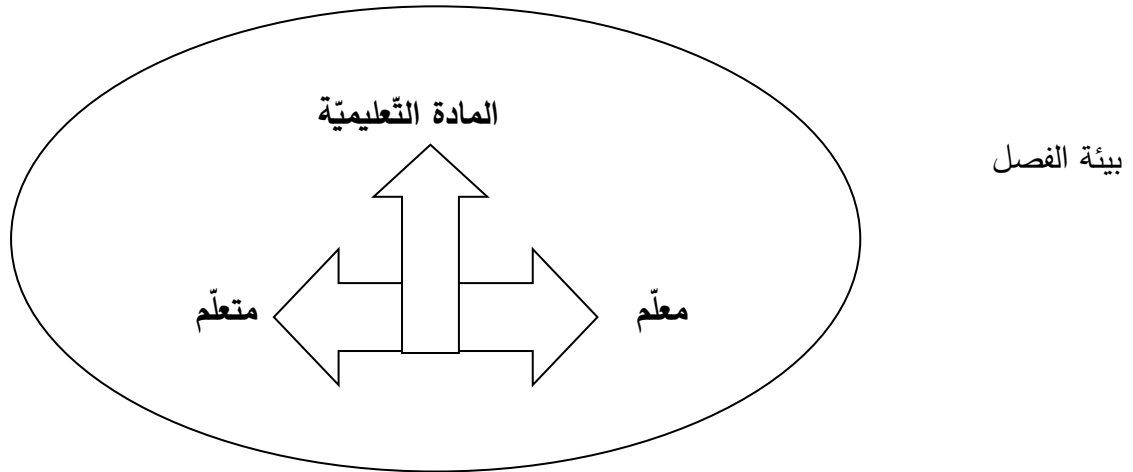
الشكل 1 يوضح أنّ التعلّم عملية تعاونية اشتراكية



باعتباره عملية اتصال :

أي أنه عملية اتصال بين المعلم والمتعلم ويعمل المعلم خلالها على نقل رسالة معينة إلى المتعلم في أحسن صورة تصل بذلك إلى ذهن المتعلم.

الشكل 2 يوضح عملية الاتصال التعليمية



أركانه:

التدريس عبارة عن عملية تفاعلية بحيث تتفاعل أركان فيما بينها لسير العملية التعليمية والأركان المذكورة هي " المعلم، المتعلم، المادة التعليمية".

. يعدّ المعلم أساس نجاح العملية التعليمية وذلك بتقديم وتوجيه المتعلم إلى النجاح.

. أمّا المتعلم فيعتبر عنصراً هاماً وفعالاً في العملية التعليمية، إذ أنه يتلقى المعلومات ويساهم ليكون ذو قرارات في مجتمعه، وهو الهدف من العملية التعليمية.

. لا يمكن الفصل بين هذه الأركان الثلاثة فكلّ ركن يكمل الآخر ويضمن نجاح العملية التعلّيمية.

## 12. الفرق بين اكتساب اللّغة وتعلّمها:

لقد ميّز ابن خلدون بين اكتساب اللّغة وتعلّمها في كتابه "المقدّمة" فقال: "المتكلّم من العرب حين كانت ملكته اللّغة العربيّة موجودة فيهم يسمع كلام أهل جيله وأساليبهم في مخاطبتهم وكيفية تعبيرهم عن مقاصدهم كما يسمع الصّبي استعمال المفردات في معانيها، فيقلّدها أولاً ثم يسمع التراكيب بعدها فيقلّدها كذلك، ثمّ لا يزال سماعهم لذلك يتجدّد في كلّ لحظة ومن كلّ متكلّم واستعماله يتكرر إلى أن يصير ذلك ملكة وصفة راسخة... هكذا تصير الألسن من جيل إلى جيل، وتعلّمها العجم والأطفال."<sup>1</sup> أشار ابن خلدون في قوله إلى الحقيقة التي وقف عليها الكثير من اللسانيين وعلى رأسهم نعوم تشومسكي وهي:

اكتساب اللّغة الأم من الناحية النفسيّة يتيح للطّفل السيطرة والتّحكم في لغته الأم وهو خاضع لأسباب نفسيّة عميقة. لأنّه يعتبرها اللّغة الأكثر اقتصاداً والأكثر فعالية لإشباع قدراته الحيويّة كالحاجة للاندماج. فيجذب الطّفل نفسه أمام واقع يدفعه لاكتساب لغة محيطه الاجتماعيّ لأنّه يعتبرها وسيلة للاندماج والتكيّف.

أمّا عن تعلّم اللّغة فهو تلك العملية الواعية التي تبدأ بعد سنّ الخامسة وهو سنّ الدّراسة، حيث يتلقّى الطّفل تعليم اللّغة بشكل مبرمج ومخطّط له من طرف الجهة المسؤولة عن ذلك. حين يبدأ الطّفل بتطوير وعي ما وراء اللّغة بعد سنّ الخامسة، وهذا ما يشير إلى فهمه اللّغة وماهيتها.

وهو الآن جاهز لدراسة اللّغة وقواعدها وأبعد من ذلك حتى، وعليه يمكن للمعلّم تطوير القدرات اللّغويّة

لدى المتعلّم من خلال الطّرائق عديدة منها:

<sup>1</sup> . ابن خلدون المقدّمة، تح: عبد الواحد وافي، دار النّهضة، مصر، ط7، 2017، ص632.



. التركيز على الاستخدام الصحيح للغة.

. التعبير الصحيح عن الأفكار.

. التفاعل الاجتماعي لاستخدام قواعد اللغة.<sup>1</sup>

يحصل الطفل على مجموعة من المعارف التي تتميز بها لغته الرسمية الفصحى، وربما تختلف عن تلك اللهجة التي اكتسبها في داخل أسرته وفي مجتمعه، وعندما يكبر ويتأثر المحيط الذي يعيش فيه والمدرسة التي يتلقى فيها تعليمه شيئاً فشيئاً، سيد نظام لغته، وسيتعرف بعد ذلك على مجالات استخدام مختلف الصيغ التعبيرية واللغوية ويدرك كيف يكون وبينها جملاً صحيحة سليمة لغوياً تخدم مواقفه.

من جهة أخرى ، تعلم اللغة لا يعتبر عملية تبادلية واتصالية، إنما هي نتيجة للتعليم المباشر في قواعد

اللغة، بمفهوم آخر يكون للمتعلم معرفة واعية مدركة للغة الجديدة ولديه الاستطاعة على التعبير.

---

<sup>1</sup> . سليمان مطلق الزغبى، مقالة محاضرة، جامعة سلمان بن عبد العزيز، المملكة العربية السعودية، ص217.

الشكل 3 الفرق بين الاكتساب والتعلم.

| التعلم            | الاكتساب                |
|-------------------|-------------------------|
| . مرحلة لاحقة.    | . مرحلة سابقة.          |
| . واعية/ شعورية   | . غير واعية/ غير شعورية |
| . يخطط له سابقا.  | . غير مخطط لها.         |
| . لغة ثانية/ فصحي | . لغة منشأه             |
| . منظمة.          | . عملية غير منظمة       |

### 13 . مفهوم طرائق التعليم:

تعريف الطريقة: الطريقة في تاج العروس جاءت على أنها المذهب والسيره والمسلك وجمعها طرائق<sup>1</sup>.

أما اصطلاحا : فهي مجموعة من الإجراءات لتحقيق الأهداف المرجوة تشمل على أنشطة تعليمية، وتوظف

كل مصادر التعلم المتاحة وتعدّ وسيلة متقدمة للاتصال بالمتعلم والتفاعل معه ، وتعدّ مثيرا تعليميا لسلوك

المتعلم وتنظيم النشاط المعرفي ووسيلة للابتكار والإبداع.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> \_الزبيدي مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، الجزء الرابع، مادة ط ر ق.

<sup>2</sup> عمران جاسم الجبوري، المناهج وطرائق التدريس اللغة العربية، مؤسسة دار الصدق الثقافية، 2013، ص174. 175

وعرّفت على أنّها " سلسلة من الأنشطة الموجهة للمعلم ينتج عنها تعلّم الطّلبة، أو هي العمليّة أو الإجراء الذي يؤدّي تطبيقه الكامل إلى التعلّم، أو هي الوسيلة التي بواسطتها عناصر طريقتها يصبح التدريس فعالاً".<sup>1</sup>

وجاء أيضا بأنّها " سلسلة الفعاليات المنظّمة التي يديرها المعلم في الصّف محاولا توجيه انتباه طلابه إليه بكلّ وسيلة ومشاركا في هذه الفعاليات بغرض إحداث التعلّم".<sup>2</sup> وعليه فإنّ المتعلّم أو الطالب يتأثرون بأسلوب المعلم وشخصيّته.

والطريقة هي الخطوات التي ينتجها المعلم من أجل إيصال أكثر عدد ممكن من المعلومات الدراسيّة.

ومنه نصل إلى أنّ طريقة التعلّم هي كلّ الفعاليات والإجراءات التي يتّبعها المعلم من أجل لفت انتباه المتعلّم والتأثير فيه من أجل ترسيخ المعلومات في ذهنه.

وهي " الكيفيّة التي تنظّم بها المعلومات والمواقف والخبرات التربيّة التي تقدّم للمتعلم وتعرض عليه ويعيشها لتحقيق لديه الأهداف المنشودة".<sup>3</sup> ومن خلال ما ذكرناه يظهر لنا أنّ الطريقة هي الخطّة أو السبيل والمنهج الذي يضعه المعلم ويسير عليه ليؤدّي عمليّة التعلّم ويصل لهدفه، وهو أنّ المتعلّم يتلقّى المادة العلميّة. ويمكننا القول أنّ لعمليّة التعلّم أهميّة كبيرة يكسب من خلالها المتعلّم خبرات ومعارف، ويحدث تغييرات في سلوكه.

<sup>1</sup> . نخبة من المتخصّصين، طرائق التدريس والتدريب العامّة، الشركة العربيّة المتّحدة للتسويق والتوريدات، مصر، ط1، 2008، ص10.

<sup>2</sup> . سوسن بدرخان، التربيّة المهنيّة مناهج وطرائق التدريس، دار جرير للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2006، ص141.

<sup>3</sup> . إبراهيم عبد العزيز الدعليج، المناهج المكوّنات الأسس التّنظيمات التطوير، دار القاهرة، ط1، 2007، ص30.

#### 14. علم اللغة النفسي:

هو علم يدرس العلاقة بين النفس والظواهر اللغوية ومع التّقدّم الذي أحرزه علم اللغة الحديث، ومع النظرة الجديدة لظواهر اللغة والرّبط بينهما وبين شتى النواحي الإنسانيّة، تعاون علم النفس وعلم اللغة على دراسة الصّلة بين اللغة والنفس الإنسانيّة، اللّغة بكلّ ظواهرها الفكرية والشّعورية واللاشعورية والعاطفيّة، وهكذا رأينا علماء النفس المحدثين يقتحمون ميدان اللّغة، باحثين عن مجالهم في محيطها ورأينا علماء اللّغة يغوصون في أعماق النفس الإنسانيّة باحثين فيها عن جذور اللّغة وأصول الكلام.<sup>1</sup>

علم اللغة النفسي فرع من فروع علم اللغة linguistics لكنّه يقع في الجانب التطبيقيّ منه أي في مجال عمل اللغة التطبيقي، فيعتبر نقطة التقاء بين علم اللغة وعلم النفسي. بدأ التّوافق والتّعاون بين هذين العلمين عندما اتّفت آراء اللّغويين البنيويين كأمثال ليونارد بلومفيلد " Lionard Blumfield " 1992/1887 وغيره مع آراء النّفسيين السلوكيين من علماء النفس مثل سكينر " Skinner " 1992/1904<sup>2</sup> في النّظر إلى اللّغة وتعليمها؛ بيد أنّ النّشأة الحقيقيّة لعلم اللّغة النفسي والتي مهّدت لاستقلاله بدأت مع بروز النّظريّة التقليديّة التّوليديّة لمؤسسها اللّغوي الأمريكي نعوم تشومسكي " Naom Chomsky " في أواخر السّتينات من القرن العشرين.<sup>3</sup> وضع علم النفس العديد من المفاهيم والآراء التي تمّ العمل بها في ميدان تعليم اللّغات واللّغات الأجنبيّة. وبالحديث عن تعلّم اللّغات وتعليمها نجد أنفسنا نتحدّث في مجال الاكتساب اللّغوي الذي هو أحد أبرز مجالات علم اللغة النفسي.

1 . عبده الزاجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربيّة، جامعة الملك سعود، الرياض، 1955، ص23.

2 . skinner B F Verbal Behavior New Yourk Appleton century crafts 1957

3 . 1993.Gleson Jand Rantner N psycholinguistics Philadelphia Harcourt brace publishers ،

## الفصل الثّاني:

### التّوحد

إنّ وجود أطفال غير عاديين، وينفردون بتصرفاتهم معروف منذ القدم، وكان القداماء ينظرون لهذه الفئة نظرة استحقر وازدراء، ولكن هذه النظرة أخذت تتلاشى شيئاً فشيئاً؛ نظراً لمجموعة من المتغيرات والعوامل، فمن التّخلص من الطفل المعاق إلى وضعه في ملاجئ خاصّة كي لا يؤذي غيره، إلى معاملته بشكل إنساني كما أوصى به الدّين، إلى المدارس والمراكز الخاصّة بهم. ومع تطوّر مجال التّربية في القرن الحاضر في أمريكا وأوروبا؛ ساهم العلماء في تقدّم طرائق تشخيص وقياس مظاهر الإعاقة طبيّاً ونفسياً، وإعداد البرامج التّربويّة والنّفسيّة والمهنيّة.

تعتبر دراسة الفئات وذوي الاحتياجات الخاصّة من الدّراسات غير السهلة والتي تستلزم الكثير من البحث والدّقة وتستوجب العمل مع مختلف التّخصّصات، فمسؤوليّة تعديل السلوك لهذه الفئة لا تقع على مسؤوليّة الأخصائيّ النّفسيّ فقط، بل يلزم وجود فريق عمل يضمّ كلّ من : الأخصائيّ النّفسيّ، الأخصائيّ الاجتماعيّ، أخصائيّ طب الأطفال، أخصائيّ التأهيل البدنيّ...

ولعلّ اضطراب الأوتيزم من أكثر الإعاقات التّطوريّة صعوبة بالنّسبة للطفّل، وقد عرف منذ حوالي 75 سنة، ويعرف بصعوبة التّواصل والعلاقات الاجتماعيّة وباهتمامات ضيّقة قليلة.

وقد حاول الأطبّاء معرفة أسباب هذا المرض، ورجّح الكثير منهم الإصابة به إلى أسباب عضويّة وليست نفسيّة رغم أنّها ليست محدّدة لحدّ الآن، وبالتالي لم يعرف له علاج، ورغم ذلك ليس واضحاً أيضاً، إلّا أنّ استعمال بعض المداخل الطبيّة والتّعليميّة وغيرها، أظهرت الكثير من التّقدم مع هؤلاء الأطفال.

## 1. التّطوّر التاريخي للتّوحد:

تمّ وصف هذه الحالة للمرة الأولى من قبل الطّبيب الإنجليزي هنري مودزلي 1967. أمّا تسمية الاضطراب بالتّوحد فكان من قبل الطّبيب النّفسي البارزايجون بلولر Eugen Bleuler والذي كان معروفاً في الطبّ النّفسي، والذي وصف به إحدى السمات الأولى للفصام والانشغال بالذّات أكثر من الانشغال بالعالم الخارجي، والانشغال بالذّات من جهة نظره هو الحركة المعرفيّة في اتجاه إشباع الحاجة، فيفكّر الجائع في الطّعام.

وعلى هذا الاعتبار إعاقة التّوحد من الاضطرابات الدّهنيّة التي تحدث في مرحلة الطّفولة ، "ويقتصر في تناوله لأذهان الطّفولة المبكّرة على "إعاقة التّوحد" ويمكن تسميته الذّهان الذّاتوي Autistic psychosis وأيضاً بالذّاتويّة الطّفوليّة المبكّرة.

ويرجع الفضل إلى كانر 1943 Kanner الذي عاش في الفترة ما بين (1894.1981) وترعرع في النّمسا ودرس الأدب في جامعة برلين، وأثناء الحرب الأولى عمل مساء كطبيب في الجيش، وبعد الحرب درس الطبّ في جامعة برلين، وانتهى من الدّراسة بكالوريوس الطبّ عام 1919... وعندما قبل العمل كطبيب نفسي في قسم أدولف مير في مستشفى جونز هوبكنز، اهتمّ بالأطفال، وفي عام 1923 انتقل إلى قسم طبّ الأطفال حيث أسّس قسم الطبّ النّفسي للأطفال.

وفي عام 1943، نشر كانر دراسة وصف فيها 11 طفلاً اشتركوا في سلوكيات لا تتشابه مع أية اضطرابات عرفت آنذاك. ولذا اقترح إدراج هذه السلوكيات تحت وصف تشخيصي جديد ومنفصل أطلق عليه اسم **التوحد الطفولي**، وبهذا التشخيص ابتداءً تاريخ التوحد.<sup>1</sup>

ويشير كانر إلى أنّ أطفال التوحد لا يبدون كأطفال عاديّين فحسب، بل إنّهم عادة ما يكونون جذابين أيضاً، لذا ليس من المدهش أنّ الأمر قد شجّع كانر على افتراض أنّ هؤلاء الأطفال أذكاء أيضاً خاصّة بعد ظهور مجموعة من المهارات الخاصّة في نواح معيّنة لديهم. وبالنسبة لتفسير السبب وراء انطواء طفل التوحد وعزلته الاجتماعيّة يعتقد كانر أنّ الأمّ هي المسؤولّة عن ذلك، وبالحدّث عن التطوّر التاريخي للتوحد لا بدّ من الإشارة إلى ثلاث ملاحظات مهمّة منذ أواخر الخمسينات إلى أواخر السبعينات وهي<sup>2</sup>:

أ . التأكيد على أهميّة التطوّر المبكر للغة لدى الأطفال في سنّ الخامسة.

ب . النّظر إلى مقدار انخفاض القدرة العقليّة كأحد أهمّ العوامل التي يمكن أن تستخدم كمؤشّر يعتمد عليه، حيث أنّ الأطفال المتوحدين غير قادرين على الاستجابة لمقاييس الذكاء أو الذين كانت درجاتهم منخفضة على مقاييس ذكاء (من تتراوح نسبة ذكائهم بين 55 / 60 كانت معظمهم يستمرّون في الاعتماد على الآخرين بشدّة).

ج . القابليّة للتعلّم ومحاولتهم على التّدريب من أجل التعلّم تعدّ هي الأخرى من المؤشّرات المهمّة في تشخيص التوحد.

<sup>1</sup> أسامة فاروق مصطفى ، السيّد كامل الشربيني، التوحد الأسباب التشخيص والعلاج، ط1، 2011، ط2، 2014، دار المسير

للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن ص23، 22، 24

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص26، 25



وقد استمرّ التطوّر من السبعينات حتى الأونة الأخيرة ( الحالية) وتمّ التركيز على:

- 1 . أهمية تطوّر اللّغة بالنّسبة للطفّل المتوحدّ خاصّة في مرحلة ما قبل المدرسة، حيث تبرز أهمية هذه المرحلة في ارتقاء اللّغة في بعض المهارات والقدرات لدى الأطفال في المراحل اللاحقة من العمر.
- 2 . إنّ مجرّد تطوّر اللّغة بالنّسبة للطفّل المتوحدّ مع التّمثّع ببعض المهارات الجيّدة نسبيّا لا يضمن له بالضرورة أن تتطوّر حالته على نحو جيّد، فلا بدّ من التّدريب المكثّف والمتواصل في مجالات شتى سواء أكانت أكاديميّة أو إدراكيّة أو غير ذلك، بحيث تتيح الفكرة أمام هؤلاء الأطفال لمزيد من النّضج الاجتماعي والانفعالي والتّعليمي.
- 3 . إنّ المعلومات المتضمّنة في تقارير الدّراسات اللاحقة أكثر تنظيما وموضوعيّة مقارنة بسابقتها ممّا أدّى إلى التّوصّل إلى نتائج على درجة بالغة الأهمية في الكشف عن أسباب أو في التّوصّل إلى علاجات جيّدة للطفّل المتوحد.
- 4 . إنّ عددا من الدّراسات اللاحقة قد ركّزت على الطّفّل المتوحدّ الذي القدرة العقليّة المرتفعة نسبيا، وبالتالي من المتوقّع أن تكون أكثر هذه الدّراسات تأثيرا مقارنة بالدّراسات السّابقة.
- 5 . وسائل التّشخيص والتّقييم التي كانت مستخدمة في الدّراسات الباكرة تختلف بعض الشيء عن تلك المستخدمة في الدّراسات اللاحقة، وذلك لاستحداث أدوات تقييميّة جديدة.

## 2. تعريف اضطراب التوحد

يعتبر التوحد اضطراباً قديماً، لكنّه انتشر في الآونة الأخيرة في كلّ البلدان العربيّة بما فيها الجزائر، ولم يكن معروفاً قبل ذلك، ومن خلال هذا يتبادر إلينا سؤال مهمّة وهو: ما هو اضطراب التوحد؟

تشتق كلمة "التوحد" Autism من الكلمة اللاتينيّة aut وتعني النّفس أو الذات وكلمة ism وتعني انغلاق، والمصطلح ككل يمكن ترجمته على أنّها الانغلاق على الذات، وتقتصر هذه الكلمة أنّ هؤلاء الأطفال غالباً يندمجون أو يتوحدون مع أنفسهم، ويبدون قليلاً من الاهتمام بالعالم الخارجي. وتصف الطّفل المتوحد بأنّه عاجز عم لإقامة علاقات اجتماعيّة، ويفشل استخدام اللّغة لغرض التّواصل مع الآخرين، ولديه رغبة ملحّة للاستمراريّة في القيام بنفس السلوك، مغرم بالأشياء ولديه إمكانيات معرفيّة جيّدة، كما أنّ الأفراد المتوحدين يبدون سلوكيات نمطيّة متكرّرة ومقيّدة تحدث هذه الصّفات قبل عمر الثّلاثين شهراً من عمر الطّفل.<sup>1</sup>

ويقول محمد عدنان عليوات في كتابه أطفال التوحد أنّ: "التوحد عجز يعيق تطوّر المهارات الاجتماعيّة والتّواصل اللفظي وغير اللفظي، واللّعب التّخيلي والإبداعي، وهو نتيجة اضطراب عصبي، يؤثّر على الطّريقة التي يتمّ من خلالها جمع المعلومات ومعالجتها بواسطة الدّماغ، مسبّبة مشكلات تتمثّل في عدم القدرة على الارتباط وخلق علاقات مع الأفراد، وعدم القدرة على اللّعب واستخدام وقت الفراغ."<sup>2</sup>

<sup>1</sup> \_ أسامة فاروق مصطفى، السيّد كامل الشّربيني، التّوحد الأسباب التّشخيص والعلاج، ص26

<sup>2</sup> \_ محمد عدنان عليوات، أطفال التوحد، الطبعة العربيّة، دار البازوري، العمليّة للنشر والتّوزيع، الأردن، 2007، ص07

أي أنّ الطّفّل المتوحد يجد صعوبة شديدة في الاستجابة الصحيحة حسب بيئته، فيصبح منغلقاً على نفسه، وينسحب من محيطه الذي يعيش فيه أي أنّ طفل التوحد منعزل عن العالم ممّا يصعب عليه عملية التعلّم، ولكن هناك من يتمكّن من ذلك، وهذا مرتبط بمستوى الاضطراب لديه .

### 3 خصائص طفل التوحد:

لقد عدّد كانر مجموعة من الخصائص لطفل التوحد يمكن اختصارها في النقاط التالية:<sup>1</sup>

- 1 . عجز الطّفّل عن إقامة علاقات مع الآخرين.
- 2 . قرّرت الأمّهات أنّ الطّفّل لا يظهر في طريقة جلسته أو في حال وقوفه ثباتاً، وذلك قبل أن تأخذه أمّه.
- 3 . التأخير في اكتساب اللّغة حيث يبدأ 8 إلى 11 طفلاً الكلام إمّا في الوقت المناسب أو بعد ذلك.
- 4 . يتمتّع الأطفال المتوحدين بذاكرة استظهارية جيّدة.
- 5 . المصاداة ( تكرار أصوات محدّدة).
- 6 . يلتزم الطّفّل بالمعنى الحرفي للكلمات.
- 7 . تستخدم الضمائر الشخصية على نحو غير دقيق (عكس الضمائر).
- 8 . يبدي الطّفّل المتوحد رغبة جارفة في رؤية العالم من حوله على أنّه ثابت.
- 9 . يبدي الطفل المتوحد ردود فعل غير عادية أو شاذة للمثيرات الحسية.
- 10 . الانزعاج من التّغيير .

<sup>1</sup> أسامة فاروق مصطفى ، السيّد كامل الشّرييني، التّوحد الأسباب التّشخيص والعلاج، ص23،24

11 . اللّعب بطريقة تكراريّة.

12 . ينحدر كل الأطفال المتوحدّين من أسر نكيّة.

وعلى الرّغم من أنّ كانر قام برصد دقيق لخصائص هذه الفئة من الأطفال، وقام بتصنيفهم على أنّهم فئة خاصّة من حيث نوع الإعاقة، وأعراضها فإنّ الاعتراف بها كفئة يطلق عليها مصطلح " الأوتيزم " أو " التّوحد " في اللّغة العربيّة لم يتم إلّا في ستينات القرن العشرين ، حيث كانت تشخّص حالات هذه الفئة على أنّها نوع من انفصام الطّفولة.

#### 4 . أسباب التّوحد

لقد بقيت الأسباب التي تؤدي إلى التّوحد مجهولة إلى حدّ كبير لفترة طويلة، حيث عجزت البحوث العلميّة التي أجريت حوله على الوصول إلى نتيجة قطعيّة حول السّبب المباشر للتّوحد، وفي الكثير من الحالات يكون سبب حدوث التّوحد غير معلوم، وبالرّغم من ذلك يعتقد بعض الخبراء أنّ معدّلات انتشار هذا الاضطراب في تزايد.

ويعتقد الآخرون أنّ عدد الحالات المشخّصة تكون في ارتفاع تتراوح نسبته ما بين 10 إلى 17 خلال السّنة. ويعزى ذلك إلى التّقدّم وعينا بهذا الاضطراب في تشخيصه وفي البحث عن أسبابه الحقيقيّة.

وتكمن صعوبة تحديد أسباب التّوحد فيما يلي:<sup>1</sup>

1. عدم الاتفاق بين العاملين في الميدان على طبيعة هذه الإعاقة.

<sup>1</sup> \_ أسامة فاروق مصطفى ، السيّد كامل الشّربيني، التّوحد الأسباب التّشخيص والعلاج، ص37

2 . بعض الحالات التي تؤدي إلى حدوث التوحد، مثل التهاب السحايا.

3 . طبيعة الإصابة تشترك في الكثير من الأعراض والميزات مع عدد من الإعاقات الأخرى.

4 . خطأ في التشخيص فبعض الحالات تشخص على أنها حالات اضطراب في التعلم، أو تخلف عقلي غير محدد السبب.

5 . بعض الحالات تتغير أعراضها بالزيادة أو النقصان.

قال عادل عبد الله محمد في كتابه مدخل إلى اضطراب التوحد: "مما لا شك فيه أنّ أيّ اضطراب تقف خلفه مجموعة من العوامل، وعادة ما يكون من الصّعب، أو من المستحيل أن يكون هناك سبب واحد يعدّ هو المسؤول عن اضطراب معيّن.. فإنّ هناك مجموعة من الأسباب والعوامل تسهم في حدوث هذا الاضطراب على الرّغم من عدم قدرتنا على تحديد دور كلّ منها أو الإسهام النسبي في ذلك".<sup>1</sup>

ولكن يمكن تلخيص العوامل في العناصر الآتية:

### 1/1. العامل الوراثي:

يعدّ العامل الوراثي مؤثرا لأنّ اضطراب التوحد ينتقل عبر الأجيال، فأصبح هذا الاضطراب وراثيا بين أفراد العائلة الواحدة فيكون الشّخص معرّضا للإصابة به. ومن الأدلّة القويّة التي تؤكد أنّ الوراثة تلعب دورا هامًا في كثير من هذه الحالات، ومع ذلك فإذا ما نظرنا إلى المدى الكامل للأعراض المميّزة لتلك

<sup>1</sup> \_ عادل عبد الله محمد، مدخل إلى اضطراب التوحد، النظرية والتشخيص وأساليب الرّعاية، ص45.

الاضطرابات طيف التوحد... إن العوامل الجينية أو الوراثية هي نفسها التي تؤدي إلى حدوث بعض الإعاقات العقلية أو حتى الحسية الأخرى.<sup>1</sup>

لذا فإن العائلات التي لها طفل توحد من المحتمل أن ينجبوا طفلاً آخرًا مصابًا بالتوحد أيضًا. فالكثير من الباحثين يرون أن هناك جينات تؤدي إلى إصابة الطفل بالاضطراب المذكور وأن هذه الجينات تنتقل عبر الأجيال.

#### 2/4. العامل العضوي: (اضطراب في الدماغ والجهاز العصبي).

بعد دراسات عديدة وبحوث أجريت حول اضطراب التوحد، توصل بعض من الباحثين إلى أن سبب حدوثه اضطراب عضوي يصيب بعض مراكز المخ، " مما يوحي بقصور وظيفي في الجهاز العصبي المركزي والذي أصبح من الأمور الثابتة كما حاول بعض الباحثين تفسير التوحد على أساس كونه قصورا في المجال الدهليزي من الدماغ، باعتقاده أن هذه المنطقة مسؤولة على تشكيل التفاعل بين الوظائف الحسية والحركية، مما يؤدي إلى اضطرابات متباينة على مستوى الجهاز العصبي ، فتؤدي إلى اضطرابات معينة (السمع/ والبصر)، والبعض تظهر عليه علامات التوحد.<sup>2</sup> وعليه فإن اضطراب التوحد يرجع إلى خلل يحدث في الجهاز العصبي المركزي.

<sup>1</sup> عادل عبد الله محمد، مدخل إلى اضطراب التوحد، النظرية والتشخيص وأساليب الرعاية، ص 45

<sup>2</sup> أسامة محمد البطانية وآخرون، علم نفس الطفل غير العادي ، ص 597

## 3/4. العامل البيئي:

إنّ للآباء والمحيطين بالأطفال تأثيراً على حياتهم من عدّة جوانب نفسيّة، اجتماعيّة أو غيرها، وقد يكون أيّ تعامل سبباً في إصابة الطّفل بطيف التّوحد، ويؤكّد أسامة محمد بطانيّة ذلك في كتابه علم نفس الطّفل غير العادي: "إنّ ليو كانر لم يتجاهل العوامل البيولوجيّة كأسباب في اضطرابات التّوحد، وانتهى استنتاج بأنّ نقص الأبوة المناسبة هي العامل المبدئي في ظهور التّوحد ، حيث يحسّ الصّغار بالعزلة والانسحاب، كوسيلة للنّجاة من عالم عدواني يفتقر إلى حرارة والدفء والحبّ والحنان." <sup>1</sup>

يمكننا القول إنّ الحرمان العاطفي عامل مسبّب للتّوحد، فحين يشعر الطّفل بالحرمان يلجأ لعالمه الخاصّ الذي يسجّه في خياله .

## 5 . الخصائص اللّغويّة لأطفال التّوحد:

اللّغة عبارة عن نظام من الرّموز يتّفق عليها في ثقافة معيّنة، أو بين أفراد فئة معيّنة، أو جنس معيّن، ويتّسم هذا النّظام بالضبط والتنّظيم طبقاً لقواعد محدّدة.

ونجد أنّ بعض العلماء يميلون إلى قصر لفظ اللّغة على تلك الرّموز المنطوقة فقط، أيّ إلى موساة اللّغة بالحديث المنطوق، وهم بذلك يخرجون منها جميع وسائل التّعبير الأخرى غير الصوتيّة من حركات وإشارات وإيماءات وكتابة وغيرها، إلّا أنّ البعض الآخر من العلماء يميلون إلى توسيع مفهوم اللّغة توسيعاً كبيراً ليشمل جميع أنواع التّعبير ووسائل الاتّصال المعروفة.

<sup>1</sup> \_ أسامة محمد البطانيّة وآخرون، علم نفس الطّفل غير العادي ، ص594

وفي ما يلي أهم الخصائص اللغوية لذوي التوحد:<sup>1</sup>

1 . عندما يبدأ طفل التوحد في استخدام اللغة، يمكنه تعلّم أسماء الأشياء ولكن ذلك يكون محدودا باستثناء الأطفال التوحد ذوي الأداء الوظيفي العالي فإنهم يمكنهم أن يطوروا مفردات كثيرة ويستخدمونها في الحديث مع الغير مما يؤكد أنّ تطوّرهم للغة يعتمد على مستوى عمرهم العقلي.

2 . هناك صعوبات في النطق عند طفل التوحد ليست ناتجة عن الإصابة بالتوحد، بل هي نتيجة التطوّر الذهني المتأخّر الذي يصاحب التوحد في حالات كثيرة، حيث يوجد أطفال التوحد لديهم نكاه طبيعي أو قريب من الطبيعي، ولكن لديهم صعوبات تعلّم في النطق مثل الأطفال العاديين، مما يدلّ على أنّ صعوبات النطق عن التوحد هي مثلها عند الطبيعيين.

3 . يلاحظ على طفل التوحد أنّ لغته تنمو ببطء أو لا تنمو على الإطلاق، وفي غالب الأحيان يستخدم الإشارات بدلا من الكلمات، ولا يستخدم الحديث للتواصل ذي المعنى، وإلى جانب ذلك فإنّ الانتباه يتّسم بقصر مداه، وحوالي 50 من الأفراد المتوحّدين يستخدمون اللغة غير اللفظية أو اللغة اللفظية المحدودة، أو تكون في حدّ الأدنى.

4 . صعوبات جمّة في علم دلالات الألفاظ وتطوورها .

5 . يستخدمون كلمات خاصّة بهم؛ يغلب على أطفال التوحد استخدام كلمات خاصّة بهم للدلالة على أشياء معيّنة.

6 . ندرة استخدامهم لكلمات تشير إلى القدرات العقلية من قبيل؛ يتذكّر يعتقد يظن حيلة فكرة...

<sup>1</sup> \_ أسامة فاروق مصطفى ، السيّد كامل الشربيني، التوحد الأسباب التشخيص والعلاج، ص99،98



7 . التّعبير اللّغوي أسهل من الفهم اللّغوي؛ إنّ مصاعب الفهم عند أطفال التّوحد تفوق عادة مصاعبهم في التّعبير اللّغوي.

8 . قلب الضمائر فيستعمل ضمير أنت بدل من أنا والعكس.

9 . انتهت نتائج دراسة هوبسون Hobson 1986 إلى تبادل تعبيرات الوجه بين أطفال التّوحد والأطفال الأسوياء تميّزت بعدم القدرة على التّحديد، وقصور في التّبادل ، وعدم الملائمة، واتّصفت استجاباتهم بالسلبية.

10 . المصاداة {تزيد الكلام} تعتبر المصاداة من أكثر السمات اللّغويّة شيوعا في التّوحد، حيث يكرّر الطّفل الكلام بنفس الطّريقة . والفوريّة في المصاداة تمثّل إعادة دقيقة للكلمات المسموعة والتي قيلت خلال ثوان من العبارة المسموعة ولكنها قيلت في وقت متأخّر يتراوح بين ثوان وأيام، والمصاداة المخفّفة يمكن أن تكون فوريّة أو متأخرة، لكنّ العبارات المعادة لا تقال كما سمعت بالضبط، وتزداد في الأوضاع غير المنظّمة وغير المألوفة للطّفل، وعندما لا يفهم ما يجري حوله أو عند الطّلب منه القيام بمهام تتطوي على متطلبات إدراكيّة أعلى.

11 . يصف أطفال التّوحد بالاستخدام المتقطّع للغة، حيث أنّهم يمتلكون رصيذا كثيرا من الكلمات، لكن لا يمتلكون المقدرة على استخدام هذه الكلمات في محادثات ذات معنى، وهذه المشكلة التي يعاني منها أطفال التّوحد

12 . أوضحت الدّراسات أنّ مركز اللغة بروكا طبيعيّ Brouca's Area لدى أطفال التّوحد الذين لديهم قدرة لغويّة طبيعيّة، بالمقابل فأطفال التّوحد الذين لديهم مشاكل لغويّة لديهم تغيرات دماغيّة تتطابق مع

التغيرات التي وجدت مع الأطفال غير المتوحدين الذين يعانون من اضطراب نادر يسمى اضطراب الضعف اللغوي المحدد.

نستنتج أن لغة طفل التوحد مرتبطة بتخلفه الذهني وليس التوحد، إذ أن لغته تنمو ببطء شديد، حيث يجد صعوبة في استخدام ألفاظ تخدم لغته، صعوبة فهمه اللغوي مقارنة بتعبيره، يلجأ دائماً إلى تكرار ما يسمع، لكن مشاكله اللغوية تكاد تتشابه مع الأطفال العاديين الذين يعانون من اضطراب الضعف اللغوي.

## 6 . الدمج المدرسي:

يعدّ الدمج المدرسي طريقة تطبق من خلال الجهود المتضافرة لذوي الاحتياجات الخاصة أنفسهم وأسرهم ومجتمعاتهم وللمرافق الصحية والتربوية والاجتماعية المعنوية، ويتميز بإيجابيات وسلبيات ويقوم على أساليب مختلفة.

## مفهوم الدمج:

يقول عبد الفتاح عبد المجيد شريف عن الدمج أنه: "دمج غير العاديين في الفصول الدراسية مع العاديين مع توجيه رعاية خاصة بهم، وهذا الاتجاه يقضي على سلبيات التجارب السابقة ويحقق لغير العاديين تربية متوازنة مع العاديين ويتيح لهم فرصة الانخراط الكامل مع أقرانهم بما يساعدهم على التكيف الاجتماعي السليم".<sup>1</sup>

<sup>1</sup> \_ عبد الفتاح عبد المجيد شريف، التربية الخاصة وبرامجها العلاجية، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية، 2011، ص23

يعرّف الدمج بأنه "وجود أطفال من ذوي الإعاقات داخل فصول مدرسيّة عاديّة ، ويتابعون تعليمهم في نفس الظروف مع الأسياء".<sup>1</sup>

كما يعرّف أنّه "إزالة جميع الحواجز التي تفصل بين التلاميذ العاديين والتلاميذ غير الاحتياجات الخاصّة".<sup>2</sup>

ويعرّفه أدني وأويوجد بأنه " فلسفة تعليميّة وإستراتيجيّة عالميّة تهدف إلى إشراك الأطفال ذوو القدرات المختلفة في المدارس العاديّة بهدف تحقيق التّعليم للجميع".<sup>3</sup>

يمكن استخلاص مفهوم الدمج في أنّه وضع الأطفال غير العاديين بما فيهم أطفال التّوحد إلى جانب أقرانهم من الأطفال الطّبيعيين في وسط مدرسيّ واحد بحيث يتلقّون صنفاً موحدًا من التّعليم.

يعتبر الدمج من العمليّات المعقّدة التي تحتاج تخطيطًا سليماً ودراسة قبل تطبيقه للتأكد من نجاح العمليّة ، بحيث يجب أنّ لا يؤثّر وجود طفل التّوحد في المدارس العاديّة على برنامج المدرسة ولا يشكّل عبئاً على المعلمّ وغيره، وعليه فإنّه يجب مراعاة جوانب معيّنة يمكن تلخيصها في ما يلي:<sup>4</sup>

. العمل مباشرة مع أولياء طفل التّوحد؛ بحيث يكون أولياء الطّفل على علم بخصائص ابنهم وبالاضطراب التي يعاني منها، ومن المهمّ أن يفهم المعلمّ مخاوف ورغبات الطّفل.

<sup>1</sup> \_ مصطفى النصاروي، "دمج المعوقين في المدارس العاديّة بين الشعارات والموضوعيّة العلمية"، المجلّة العربيّة للتربيّة، المنظمّة العربيّة للتربيّة والثّقافة والعلم، تونس، ع2، مج12، 1992، ص52.

<sup>2</sup> \_ القريطي عبد المطّلب، سيكولوجيّة ذوي الاحتياجات الخاصّة وتربيتهم، دار الفكر العربي، مصر، 1996، ص53.

<sup>3</sup> Adeniyi, S O .Owolabi,J.O,&olojede.K.,(2015),Determinant of successful Educqtinon Practice in Logos State Nigeria, Word journal of education. 5(2)m 26- 32

<sup>4</sup> \_ أسامة فاروق مصطفى، السيد كامل الشرييني، التّوحد الأسباب التّشخيص والعلاج، ص238\_240 بتصرف

. بذل جهود من قبل الجهات الوصية على الطفل في توفير بيئة تريح نفسية طفل التوحد ومنه محاولة خفض مستوى الفوضى داخل حجرة الدرس، وتجنب الموسيقى الصاخبة.

. في محاولة تهدئة الطفل لا بدّ من الضّغط القويّ أثناء لمسه حتّى نصل للنتيجة المرجوة.

. محاولة السيطرة على سلوك الطفل غير المقبولة من خلال الاستجابة بنفس الطريقة.

. الجلوس في مواجهة الطفل أثناء التعليم.

. العمل كفريق بين المعلم والأخصائيين من أجل ضبط السلوك.

. استخدام أنظمة التّواصل البصري فهي تثير انتباه طفل التّوحد كالصّور والكلمات المطبوعة، كما أنّها تساعد على فهم ما يريده.

. الفرصة للتفاعل مع أطفال غير معوقين ليكونوا النموذج في التعليم اللّغوي والاجتماعي والمهارات السلوكية، بما فيه التّركيز على تحسين مهارات الطّفل التّواصلية باستخدام أدوات كأجهزة الاتّصال مثلاً.

. أن يكون هناك تواصل متكرر وكاف بين المعلم والأهل والطّيب.

## 7 . إيجابيات الدّمج الشّامل:

هناك الكثير من الإيجابيات التي أفرزتها تجربة الدّمج الشّمل منها ما يلي:<sup>1</sup>

. يساعد الدمج الشّامل في توعية أفراد المجتمع المعاقين ومشكلاتهم واحتياجاتهم وكيفية تلبيتها وزيادة معدّلات الانجاز التّعليمي لديهم ونموّهم الاجتماعي والانفعالي.

<sup>1</sup> \_ مصطفى نوري القمش، الإعاقة العقلية النّظرية والممارسة، ط2، دار المسيرة للنّشر والتّوزيع، عمان، 2015، ص190.

. يساهم الدمج الشامل في تعديل اتجاهات الأطفال العاديين نحو أطفال التوحد، حيث حقق الدمج الشامل نجاحا ملحوظا في مساعدة طفل التوحد في مخالطة الأسياء، وأصبح السلوك الاجتماعي لديه مع زملائه العاديين قيويا.

. يسهم الدمج الكامل في الحد من المركزية في عملية تقدي الخدمات التعليمية وتتيح الفرصة للمجتمعات المحلية للتأثير في مجريات عملية تربية أبنائها المتوحدين وتكمن المؤسسات التعليمية المحلية من الاستفادة من تجربة الدمج الشامل، وبذلك يتم التخلص من قصور الخدمات التربوية والتفاوت في توزيعها.

. تحسين مستوى التحصيل عند أطفال التوحد، كما يساعد على اكتشاف المواهب والقدرات التي يمتلكها طفل التوحد نتيجة لتفاعله مع الأطفال العاديين.

. زيادة فرص التقبل الاجتماعي للتوحد من قبل زملائهم العاديين ومن المجتمع الخارجي.

. تعديل اتجاهات الآباء نحو أبنائهم المتوحدين عندما يشعرون تقدم طفلهم وتفاعله مع أقرانهم العاديين وكسبهم طرقا جديدة لتعليم طفلهم المتوحد.

. إتاحة فرصة استخدام أساليب تواصل متنوعة وبالتالي يساعد على خفض اضطرابات التواصل لدي تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة.

. يساعد على تحسين التحصيل لذوي اضطرابات التوحد نتيجة احتكاكهم وتنافسهم مع أقرانهم العاديين.

بنا أن للدمج إيجابيات كثيرة لطفل التوحد، لا بد من دعم فكرة الدمج الشامل وتعزيزها والتأكيد عليها من طرف المختصين قصد تعميمها".

## 8 . سلبيات الدمج الشامل:

يمكن استخلاص سلبيات الدمج في ما يلي: .قد يؤدي الدمج الشامل إلى زيادة عزلة طفل التوحد، مما يلحق بهم الإحباط النفسي.

. مشكلة إعداد الخطط التربوية التعليمية الفردية للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

. مشكلة توفير أخصائي التربية الفكرية في المدارس العادية، وغرفة مصادر، والوسائل التعليمية الخاصة بالأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

. مشكلة تقبل المديرية العادية، والعاملين فيها فكرة الدمج الشامل.

. تفريد التعليم؛ خطط التعليم الفردي للأطفال لا تنفذ في الوصول الدراسية العادية.

. وقوع الأطفال التوحد ضحية التنمر من زملائهم العاديين.

. التدريب الأكاديمي للمعلمين غير كاف للتأقلم مع ذوي الإعاقة ومستوى المساعدة التي يتلقونها من أنواع الدعم المختلفة في الفصول الدراسية.

. سياسة القبول في المدارس؛ فهناك العديد من المدارس والمؤسسات التعليمية التي يتم فيها منع ذوي الإعاقة من الالتحاق بها، وهذا يشكل عائقا كبيرا أمام الدمج الشامل، حيث لا يعرف الأطفال والآباء فرصهم وحقوقهم.

. وجود بيئات منزلية غير داعمة حيث أن العديد من المتعلمين المدمجين يكونون من بيئات منزلية غير داعمة، فالآباء لا يشاركون في تطوير المتعلمين الذين يواجهون عوائق في التعليم، هذا بالإضافة إلى

انخفاض مستوى تعليم الآباء، كما أنهم يكافحون للعثور على عمل دائم، وبالتالي تجربة مستويات مختلفة من الفقر.<sup>1</sup>

بالرغم من وجود سلبيات للدمج، إلا أنه مع تطور العصر الذي نعيشه أظن أن الدمج أصبح ضرورة بالدرجة الأولى، وحقاً لطفل التوحد بالدرجة الثانية مع تدارك العوائق ومحاولة التقليل من المشاكل التي تعيق الدمج الشامل.

## 9 . علاج اضطراب التوحد:

إن الهدف الرئيسي وراء الجهود المبذولة اتجاه ذوي الهمم عامة، وأطفال التوحد خاصة، هو تعديل سلوكياتهم ومحاولة دمجهم في مجتمعهم الذي أبعدهم ظروفهم عنه، فما هي أساليب علاج هذا الاضطراب؟ وهل هو متواصل أم هناك إمكانية علاجه؟

يرى الكثير من الباحثين في اضطراب التوحد أنه كلما تم اكتشافه في وقت مبكر كلما سهل العلاج، ويقول عبد الله محمد في كتابه أن: " التدخل المبكر يتضمن عدة خدمات مختلفة ومتعددة، من شأنها أن تسهم بدور فعال في تحقيق العديد من النتائج الإيجابية، كمتعلم الطفل المهارات الاجتماعية ومهارات التواصل بالإضافة إلى اكتسابه مختلف المهارات السلوكية والوظيفية."<sup>2</sup>

أي أن للتدخل المبكر فضل كبير في الحصول على نتيجة إيجابية في العلاج، وللأسرة أيضاً دور كبير في تنشئة الطفل من ذوي الاحتياجات الخاصة بصفة عامة ولأطفال التوحد بصفة خاصة، فرعاية الأسرة

<sup>1</sup> \_ فاروق الروسان، قضايا ومشكلات في التربية الخاصة، ط3، دار الفكر الطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، 2013، ص34.

<sup>2</sup> \_ عادل عبد الله محمد، مدخل إلى اضطراب التوحد ( النظرية والتشخيص وأساليب الرعاية) ص76.

وحنان وعطف الوالدين يمثل جهداً أساسياً في فاعلية رعاية أطفال التوحد، كأساس للتدخل المبكر القائم على علاج الطفل وتعديل سلوكه<sup>1</sup>.

ويشير ماندي Mundy 1993 إلى أنه ليس من السهولة أن يحدث الشفاء لكل الأدوات السوية بطريقة كاملة لدى أطفال التوحد ذوي الأداء الوظيفي المرتفع.<sup>2</sup>

من خلال ما سبق يمكننا القول إنه لا يوجد شفاء تام وعلاج ناجح لاضطراب التوحد، إلا أنه بالتدخل المبكر يمكن التخفيف من حدة التوحد، والسيطرة على السلوك، وتعويض بعض المهارات بأخرى من أجل مواكبة الحياة مع الوقت.

## 10 . طرائق تعليم اللغة لأطفال التوحد:

وضعت مجموعة من البرامج الخاصة بالجانب التربوي والتي تسهل عملية التعليم للمصابين بالتوحد، فهي تساهم في نموهم اللغوي وتعتبر جيدة لهم، فيما يلي عرض لأهم البرامج المتبعة في تدريس أطفال التوحد.

<sup>1</sup> \_ أسامة فاروق مصطفى ، السيد كامل الشربيني، التوحد الأسباب التشخيص والعلاج، ص194

<sup>2</sup> Mundy, P,(1993),Normal vs High–funcioning status in children with American journal on Montal Retardation , 97,381–384



## Treatment and Education of Autistic and Related Communication Handicapped Children {teacch}

أي علاج وتعليم الأطفال المصابين بالتوحد وإعاقات التواصل المشابهة له، ويتم تقديم هذه الخدمة عن طريق مراكز تيتش في ولاية نورث كارولينا في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث تدار هذه المراكز بواسطة مركز مختص في جامعة نورث كارولينا يسمى Division Teacch ويديره سكولر 1972 Schopler، وهي من كبار الباحثين في مجال التوحد.

يركز هذا البرنامج على تعليم مهارات التواصل، والمهارات الاجتماعية واللعب، ومهارات الاعتماد على النفس، مهارات الإدراكية، ومهارات تمكّن الطالب من التكيف في مجتمعه، والمهارات الحركية والعمل باستقلالية ومهارات أكاديمية.

وتمتاز طريقة تيتش بأنها طريقة تعليمية شاملة لا تتعامل مع جانب واحد كاللغة أو السلوك، بل تقدم تأهيلا متكاملًا للطفل عن طريق مراكز تيتش الموجودة في الولاية، كما تمتاز بأنها طريقة علاج مصممة بشكل فردي على حسب احتياجات كل طفل، حيث لا يتجاوز عدد الأطفال في الفصل الواحد من 5 إلى 7 أطفال مقابل مدرسته ومساعد مدرسة، ويتم تصميم برنامج تعليمي منفصل لكل طفل بحيث يلبي احتياجاته.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> \_ أسامة فاروق مصطفى، السيد كامل الشربيني، التوحد الأسباب التشخيص والعلاج، ص252.

## 2/10 . برنامج لوفاس في التحليل السلوكي التطبيقي:

## The Lovas Method of Applied Behavior Analysis

هو أحد الأساليب المستخدمة في تعليم أطفال التوحد. ويعتمد هذا المدخل على الفنيات السلوكية.. ويتضمن تحليل السلوك التطبيقي تحليل أو تجزئة المهارة بشكل منظم لكي يتم تعلمها في خطوات صغيرة وبسيطة وتعزيز الطفل على كل خطوة عندما يؤديها على نحو صحيح، ويتم تعليم الأجزاء البسيطة في البداية، ثم الانتقال إلى سلوكيات الأكثر اتساعاً والأكثر تعقيداً، بما يتناسب مع العمر، كما يعدّ تدريب المحاولة المنفصلة إحدى الطرائق التدريسية التي تتفق مع مبادئ تحليل السلوك التطبيقي؛ فهي طريقة فعّالة في تحليل المعلومات، مما يمكن الأطفال المتوحدين من تعلمها.<sup>1</sup>

برنامج لوفاس للتحليل السلوكي التطبيقي هو عملية تطبيق لجملة من التدخّلات تركز إلى مبادئ نظرية التعلّم، وذلك بمساعدة الأطفال على التعلّم، والتغلب على ما هو صعب ويعترض طريقهم التعلّمي، وتعدّ إحدى أهمّ طرائق العلاج السلوكي.

<sup>1</sup> \_ نسرين عبد الإله زهرة وآخرون، واقع استخدام تقنيات التعلّم في تنمية المهارات المختلفة لأطفال ذوي اضطراب التوحد في المملكة العربية السعودية، ص71.

## 3/10 . برنامج ليب : Leap program

Learning experiences: An Alternative Program for Preschoolers and Parents

[leap]

خبرات التعلّم: برنامج بديل الأطفال دون سنّ المدرسة والآباء.

هو برنامج يتمّ مع ذوي التّوحدّ قبل دخولهم للمدرسة، ويعتبر واحداً من أهمّ البرامج في التّدخلات المبكرة لأطفال التوحد وأسرهم حيث " يعتمد هذا البرنامج على أسس منها : أنّ الطفل المتوحد يمكنه إذا بدأنا تدريبيه مبكراً أن يستفيد من برنامج متكامل التفاعل مع بيئة، كما تتضاعف النتائج المتوقّعة من التعلّم الفردي، إذا تحقّق التعاون الوثيق بين المدرسة وأسرة الطّفل والمحيطين به، ومن الممكن أن يستطيع الطّفل أن يتعلّم مهارات عدّة هامّة سلوكيات واجتماعيّة وأكاديمية ولغويّة من أقرانه غير المتوحدّين ويساعد حسن التخطيط على تنمية المهارات عند الطّفل".<sup>1</sup>

برنامج ليب يمكن استعماله للأطفال المتوحدّين والأطفال العاديين أيضاً، فهو يقوم بتدريب الأطفال الذين يعانون من اضطراب نمائي شامل، وهذا بمساعدة جميع الأشخاص المحيطين بالطّفل.

## 4/10. طريقة فاست فورورد Fast Foruword

هي إحدى إستراتيجيات تحسين المستوى اللّغوي لطفل التّوحدّ: " وهو عبارة عن برنامج الكتروني، يعمل بالحاسوب، ويعمل على تحسين المستوى اللّغوي للطّفل المصاب بالتّوحد.. وتقوم فكرة البرنامج على وضع

<sup>1</sup> \_ نسرين عبد الإله زهرة وآخرون، واقع استخدام تقنيات التّعليم في تنمية المهارات المختلفة لأطفال ذوي اضطراب التّوحدّ في المملكة العربيّة السّعودية، ص72.

سماعات على أذنيّ الطّفل بينما هو يجلس أمام شاشة الحاسوب، ويلعب ويستمتع للأصوات الصّادرة من هذه اللعبة ، وهذا البرنامج يركّز على جانب واحد وهو جانب اللّغة والاستماع والانتباه ، وبالتالي يفترض أنّ الطّفل قادر على الجلوس مقابل الحاسوب دون وجود عوائق سلوكيّة، ولم تجر حتى الآن بحوث علميّة لقياس مدى نجاح هذا البرنامج على الأطفال المتوحّدين.<sup>1</sup>

تقوم هذه الطريقة على أساس استخدام لوحة المفاتيح جيء بها من أجل تحسين لغة الطّفل المتوحّد، بحيث يقوم باختيار الأحرف المناسبة لينشئ جملا يعبر بها عن شعوره ، ولكن بمساعدة شخص آخر، وقد اكتشف بعد إجراء البحوث أنّ تلك المشاعر كانت للشّخص المساعد وليس لطفل التوحد، ولذا اعتبرت غير فعّالة، رغم أنّ العديد من المؤسّسات ترغب في نشرها.

#### 5/10 . التّدخل بالموسيقى:

من المعروف أنّ طفل التّوحد لا يحب الأصوات المرتفعة، إذ أنّها تسبّب له اضطرابات قد يصل به الأمر أحيانا للدّخول في نوبة من الهلع المؤقت، وعليه حاول المختصّون في هذا المجال وضع الموسيقى كطريقة تدريب، وطريقة علاج في ذات الوقت" ويعتمد على استجابة الطّفل للأصوات والحركات بتلقائيّة ، والتي تمثّل التّواصل المقصود من خلال الأغاني و الألحان، ويعتبر العلاج بالموسيقى بالنّسبة للأطفال المتوحّدين شكلا من أشكال العلاج الوظيفي، حيث نلاحظ أنّ هؤلاء الأطفال ينجذبون في الواقع إلى الموسيقى خاصّة الخفيفة منها، إنّ العلاج بالموسيقى يعدّ بمثابة أحد أنماط العلاج أو التّدخلات المختلفة التي يمكن أن تعمل بواسطتها على الحدّ من تلك الآثار السلبية، التي تترتب على اضطراب التوحد، ويمكن

<sup>1</sup> \_ \_ نسرين عبد الإله زهرة وآخرون، واقع استخدام تقنيات التّعليم في تنمية المهارات المختلفة لأطفال ذوي اضطراب التّوحد في المملكة العربيّة السّعودية، ص 77

لفتترات العلاج بالموسيقى أن تلعب دورا هاما في علاج هؤلاء الأطفال، حيث يمكن أن تسهم في تسيير حدوث التّواصل من جانبهم، كما تدعم رغبتهم في التّواصل من جانب آخر..<sup>1</sup>

تسهم الموسيقى بشكل كبير في دعم أطفال ذوي التوحد، فهي تساعدهم على الاسترخاء وعلى تحسين مستوى التّواصل اللفظي، ومع الوقت تؤثر على سلوكهم التّواصلي الاجتماعي، وينتبهون للكلمات المنطوقة ويحرصون على فهمها، وتهدف الطريقة لتحسين المستوى اللغوي وتحقيق التّواصل البصري والنّطقي.

### 6/10. البرنامج التعليمي الفردي:

إحدى الطرائق التّعليميّة الفعّالة لأطفال التوحد: " يعرف على أنّه برنامج تعليمي خاص مبني إعداده على افتراض أنّ لكلّ طفل توحدي احتياجاته التّعليميّة الخاصّة ومستويات نمو متباينة لقدراته المختلفة.. والفكرة في التربيّة الخاصّة كما تعلم هي أنّ نهىء لطفل التوحد البيئة التّعليميّة الخاصّة، والتي تسمح بتعليمه بسرعة أقلّ من سرعة الطفل العادي، مع التركيز على أنشطة وموضوعات تعليميّة ، وطرق تدريس وتكنولوجيا خاصّة ليتمكن من تعويض القصور الذي تفرضه عليه إعاقة التوحد، وعلى نمو قدراته ويعتمد على اختيار الفصول المناسبة لمستواه وعلى درجة تخلفه، وعمّا إذا كان يعاني من توحّد فقط، أو من إعاقات أخرى مصاحبة للتوحد."<sup>2</sup>

<sup>1</sup> \_ نسرين عبد الإله زهرة وآخرون، واقع استخدام تقنيات التّعليم في تنمية المهارات المختلفة لأطفال ذوي اضطراب التّوحد في

المملكة العربيّة السّعودية، ص77

<sup>2</sup> \_ المرجع نفسه، ص73

يقوم البرنامج على تعليم طفل التوحد وتقديم مجموعة من النشاطات بمساعدة البيئة المحيطة به، ويقوم أيضا بتوفير كل احتياجات طفل التوحد من أجل تشجيعه وإكسابه ثقة بنفسه مع مراعاة مستوى الإعاقة من قبل الفريق القائم عليه في المؤسسة التعليمية.

### 7/10 . برنامج جمعيّة التوحد الوطنيّة:

تقوم هذه الجمعية بمساعدة المصابين بالتوحد في تدريسهم: يتناول هذا المدخل احتياج الطفل المصاب باضطراب إلى الاستمرارية والنظام في حياته، كما يجب تطبيق البيئة حوله من أجل تخفيض عناصر القلق... حيث يساعد الهيكل في التنظيم وتوفير الايجابيات، والتوقع المعقول ويهدف إلى تنمية شعور الكفل بالثقة في النفس من خلال برامج تعمل على تنمية نقاط القوة إلى أقصى درجة، بالإضافة إلى التعاطف من جانب المعلم، ومن المهم جدًا توفر حدّ أدنى من عند الوالدين، والوعي بالاضطراب من أجل تعظيم فرصة الطفل في الالتحاق بالتعليم العادي. " ليمثل هدف الجمعية في تعزيز ثقة الطفل المتوحد بنفسه، وذلك بتنمية قدراته والحرص على تحسين مستواه اللغوي، ومشاركة جميع قوته ليستطيع الحصول على فرصة للدراسة مع أقرانه العاديين.

<sup>1</sup> \_ نسرین عبد الإله زهرة وآخرون، واقع استخدام تقنيات التعليم في تنمية المهارات المختلفة لأطفال ذوي اضطراب التوحد في المملكة العربية السعودية، ص72

## 8/10 . نظام التّواصل عن طريق تبادل الصّور :

يعتبر التّواصل وسيلة مهمّة بين أفراد المجتمع، وقد صمّمت طريقة التّواصل بالصّور خصيصاً ليتمكّن المصابون بالتّوحد من التّواصل مع غيرهم: " لاكتساب مهارات التّواصل، ويعتمد على المدعّمات البصريّة والحثّ على التّواصل".<sup>1</sup>

وعليه يمكن القول إنّ هذه الطّريقة طوّرت لتسمح لأطفال التّوحد بالتّدريب على تواصل، يمكن للأهالي وأخصّائي التّربيّة استخدامها وذلك بتعليم الطّفل اقتناء صورة الشّيء الذي يريده وتقديمه مقابل شيء آخر، وتسلم الصّورة باليد للشخص الآخر لطلب الشّيء فيصبح الطّفل اجتماعياً وكذلك تواصله.

## 9 . برنامج جداول النّشاط المصوّرة :

إحدى أهمّ الطّرائق المتّبعة في تدريس ذوي التّوحد وهي: " تمثل أحد الأساليب الحديثة والشّيقة، التي يمكن أن تلعب دوراً هاماً في سبيل مواجهة القصور الذي يعاني منه أطفال التّوحد، فيمكن من خلالها أداء العديد من المهام والأنشطة بشكل مستقل، وهي بمثابة مجموعة من الصّور أو الكلمات التي تعطي الإشارة للطّفل المتوحد بالانغماس في أنشطة متتابعة أو تتابع معيّن للأنشطة..."<sup>2</sup>

يعتبر هذا البرنامج أحد أهمّ البرامج المساهمة في تعليم طفل التّوحد، وذلك بلفت انتباهه إلى مختلف النّشاطات لتنمية مهاراته المعرفيّة عن طريق الصّور .

<sup>1</sup> \_ \_ نسرین عبد الإله زهرة وآخرون، واقع استخدام تقنيات التّعليم في تنمية المهارات المختلفة لأطفال ذوي اضطراب التّوحد في المملكة العربيّة السّعودية، ص73، 72

<sup>2</sup> \_ المرجع نفسه ص72

يمكن القول إنّ التّوحدَ موضوع قديم إلاّ أنّه لم يكن شائعاً بالطريقة التي أصبح عليها اليوم، انتشر بكثرة في ربوع العالم بسبب عوامل كثيرة، وكانت مساعي الأطباء والأخصائيين والمهتمين بهذا الاضطراب لمحاولة إيجاد علاج له لكن لم يجدوا سوى محاولة التخفيف منه وذلك بوضع مراكز خاصة تسعى لرعاية هذه الفئة من المجتمع، وكان الهدف الأساسي هو الدمج والتّعليم خاصّة اللّغة العربيّة، فوضعوا طرائق وأساليب كان لها إسهام كبير في تسهيل العمليّة التّعليميّة وتنميّة مهارة التّواصل عند ذوي التّوحد.

كانت الطّرائق التي تناولناها معتمدة في الدّول الغربيّة كأمرিকা، فرنسا وغيرها، كما أنّ مصر ولبنان اعتمدتاها هذه الطّرق.

في حين أنّ الجزائر لم تقم بتطبيقها في تعليم اللّغة العربيّة بعد؛ لأنّ عمليّة الدّمج لم تطبّق بشكل شامل، ولتعليم اللّغة العربيّة اتّخذت أساليب وطرائق مختلفة كلياً.



الفصل الثالث التّطبيقي:

الجانب الميداني للدراسة

## 1\_ الدراسة الميدانية:

تعليم اللغة العربية لأطفال التّوحد في المدارس العادية { الطّور الابتدائي }

### 1\_ الإطار المكاني للدراسة:

إنّ فكرة الدّمج لأطفال التّوحد لا تزال قيد التجريب، بعضهم طبقها، والبعض الآخر ما يزال متردداً من تطبيقها، وعليه فإنّ الفكرة لم تلق الاهتمام اللازم لتصبح واقعا، ولهذا توجّب عليّ البحث في جميع المدارس الموجودة في بلّيتي، لأصل في الأخير إلى أربع ابتدائيات تحتضن أطفال التّوحد وهي:

\_ الابتدائية الأولى: ابتدائية الأمير عبد القادر والتي تعتبر أكبر الابتدائيات سور الغزلان

\_ الابتدائية الثانية: ابتدائية مفدي زكرياء.

\_ الابتدائية الثالثة: ابتدائية البشير الإبراهيمي.

\_ الابتدائية الرابعة: ابتدائية الشهيد بورحلة علي.

وكلّ الابتدائيات التي ذكرتها متواجدة بسور الغزلان \_ ولاية البويرة\_ وقد اخترتها لسببين:

\_ الأول: يتمثل في وجود العينة التي أريدها من أطفال التّوحد بها.

\_ الثاني: لكونها في مكان إقامتي ممّا يساعدني على التّقلّل إليها دون صعوبة.

2\_ الإطار الزمني للدراسة:

أجريت هذه الدراسة الميدانية في الموسم الدراسي 2024/2023 فيما يقارب الثمانية أسابيع، ابتداء من 28 جانفي 2024 وإلى غاية 02 ماي 2024، ومن خلال هذه الفترة تواجدت في حصص اللغة العربية لملاحظة وتسجيل كيفية تلقي أطفال التوحد للغة العربية.

3/ عينة الدراسة:

اختلفت العينة من ابتدائية لأخرى إلا أن إجمالي العينة التي اعتمدها لإجراء الدراسة كانت 17 متعلما، بينهم 3 إناث فقط.

| الابتدائية      | الأمير عبد القادر | البشير الإبراهيمي | بورحلة علي | مفدي زكرياء |
|-----------------|-------------------|-------------------|------------|-------------|
| عدد العينات بها | 3 بنات<br>7 ذكور  | 1 بنت<br>2 ذكور   | 2 ذكور     | 2 ذكور      |

4/ أدوات الدراسة:

من أجل الحصول على نتائج دقيقة ومعلومات كافية تساهم في خدمة دراستي اعتمدت على ما يلي:

1 \_ **المقابلة:** تعتبر المقابلة إحدى الأدوات الأكثر دقة والتي تساعد الباحث على إيجاد ما يصبوا إليه وإيجاد كل الإجابات لتساؤلاته، والتي يتم فيها لقاء الباحث بشخص أو مجموعة من الأشخاص في مجال

دراسته يسألهم فيها ويسجّل هو الآخر إجاباتهم، وعليه فقد كانت مقابلتي مع معلّميّ هذه الفئة ومع إحدى مرافقات طفل التّوحدّ أحد الأدوات التي استخدمتها لإثراء موضوع بحثي .

2\_ **الملاحظة:** لا تكاد أهميّة الملاحظة تقلّ عن أهميّة المقابلة فكلتاها تساعد الباحث في إجراء دراسته، والملاحظة هي المراقبة الدّقيقة لسلوك الشّخص وتصرفاته أو ظاهرة ما، والهدف منها الحصول على معلومات دقيقة ومضبوطة تخدم البحث العلمي.

## 5\_ شرح الطّرق:

### 1/5\_ التّواصل البصري:

هو اتّصال يتمّ بحاسة البصر، ومعظم الأطفال المصابين بالتّوحدّ يعانون من ضعف شديد في التّواصل البصري، ولا يستطيعون التّواصل مع الآخرين، وإن استطاع طفل التّوحدّ التّواصل معك بصريًا استطاع التّعلّم واستجاب لك، فيبدأ تدريجيًا في الاستجابة لك وهذا ما يسمى بالاستجابة التّقرّيبية إلى غاية الوصول للاستجابة الكاملة حيث يفهم عندما تقول له: "انظر إليّ" ويطيّل النّظر إليك ليفهم ما تريد قوله.

يتمّ التّواصل البصري حين تطلب من طفل التّوحدّ النّظر إليك بالأمر، كما أشرت سابقًا، ولكن ما يجب أن ننوّه إليه أنّك يجب أن تقول ذلك مرّة واحدة، ويكون باللّغة التي يعرفها الطّفل، وبصوت هادئ دون تعصّب أو صراخ لتكون على يقين أنّ الطّفل سيستجيب.

وبما أنّ طفل التّوحدّ يجب أن يعامل بطريقة خاصّة تختلف عن معاملة الطّفل العادي، فمن الجيّد أن تقوم بمدحه حين يستجيب، وحبّذا لو أنّ الأمر يكون بالمعزّزات الماديّة كقطعة شوكولاتة مثلا، ويمكن الاستغناء

عنها تدريجيًا عند ملاحظة تغيير السلوك، ومع الوقت من الضروري التوقف عن المحفز المادي مع الإبقاء على المحفز المعنوي إن أمكن (حزن، طبخة)

عند حضوري في القسم الخاص المتواجد في ابتدائية الأمير عبد القادر؛ لاحظت أن المعلمة تحرص على هذه الطريقة، ولكن منهم من يستجيب لها بالكامل، ومنهم من يتواصل معها لبعض ثوان فقط والبعض لا يستجيب لها إطلاقًا.

فمثلا لاحظت أن المتعلمة {س} كانت تستجيب كاملة سواء مع معلمتها أم معي وتسمع ما نطلبه منها وتقوم بالتعليمية.

على عكس المتعلم {و} الذي كلما حاولنا التواصل معه ينظر للسقف أو الجدار المقابل له. ولكن إن قارنا ابتدائية " بورحلة علي" مع هذه الأخيرة وجدنا فرقا كبيرا، حيث أن المتعلم {م} لا يتلقى أي تعليمات، ولكن إن قمت بالتواصل معه يستجيب في بادئ الأمر ثم يأخذ في الضحك ويغير الموضوع تماما.

أما ابتدائية مفدي زكرياء"، فالمعلمة لا تقوم بالتواصل مع التلميذ{أ}، فهي توجه التعليمات لكافة المتعلمين بما فيهم المتعلم{أ}، ولكن لحسن حظ هذا الأخير يوجد مرافقه التي تقوم بتبسيط المعلومات وتتواصل معه بصريا ويستجيب لها ويعمل بالتعليمية.<sup>1</sup>

---

المرافقة أو مرافق الحياة المدرسية: منصب مستحدث لشخص يرافق ذوي الاحتياجات الخاصة والمصابين بالتوحد بالدرجة الأولى، ويكون ظله داخل المدرسة ويبسط للمتعلم كل ما يشرحه المعلم بحيث يستطيع الاستيعاب والفهم، ومنه يساهم المرافق في فرض الطفل المتوحد داخل الدرس

2/5\_المطابقة:

المطابقة ضرورية لتحسين الذاكرة، وتساعد بشكل كبير على تطوير المهارات، والمهارات اللغوية خاصة كإثراء الرصيد اللغوي وتحسين التعبير الصوتي، ويستطيع من خلالها طفل التّوحد التّفريق بين التّشابه والاختلاف من خلال الممارسة، ومع الوقت يتمكّن من ربط الصّور والأشياء والكلمات أيضا بكلّ سهولة.

كما أنّه يستطيع من خلالها التّمييز بين الأشياء والتّعرّف عليها، ويصبح دقيق الملاحظة، وينتبه للأشياء من حوله. وعليه تكون المطابقة من المبسّط إلى المعقّد تدريجيّا حتّى يعرفها تماما، كما تساهم المطابقة في زيادة تركيزه.

وقد لاحظت هذه الطّريقة في القسم الخاص؛ إذ أنّ المعلّمة تقوم بكتابه الحرف "ل" مثلا ولديها شكل الحرف "ل" في يدها، فتطلب منهم جميعا محاولة مطابقة الحرف "ل" مع الشكل، منهم من ينجح في المطابقة ومنهم من يفشل في ذلك.

وجدت أنّ المتعلّم {ن} يقوم بالمطابقة بشكل صحيح؛ حتّى فهم أنّ ذلك حرف اللّام وليس شكلا فقط.

بينما المتعلّم {ل} لم يستطع المطابقة؛ ولكن استطاع ذلك في ربط شكل بشكل {مثلّ مع مثلّ}.

في حين أنّ المتعلّم {م} من ابتدائية أخرى لم يعرف أبدا ما الذي أمامه، حيث أنّه قام بالربط بشكل خاطئ وكلّما أعدت الكرة أعاد نفس الخطأ، لعشر مرات لأنّها رسخت في ذهنه. ولقد صححت له مرارا وتكرار إلا أنّه يظنّ أنّ إجابته صحيحة وربما لا يعلم أيّهما أصح.

ولكن المتعلّم {أ} يطابق بشكل لا يوصف، ويفرّق بين الأشياء والحروف.

3/5\_ التقليد:

يعدّ التقليد عنصراً أساسياً يفيد طفل التّوحد في تطويره الاجتماعي وكذا اللّغوي، فهو لا يفهم ما يقوم ما يوم الآخرون بفعله ولا بقوله، وذلك راجع لصعوبة فهمهم، فيختلف تقليدهم عن تقليد الأطفال العاديين. فنجد طفل التّوحد يقلّد كلّ ما يراه ويعيد كلّ ما يسمعه، لذا من الصّورويّ جدّاً الانتباه لما نقوم به أمامهم، ويظهر تقليدهم في الحركات والأصوات والعبارات وما إلى ذلك، وهناك تقليد فوري إذ أنّ الطّفل يقلّد الفعل مباشرة بعد رؤيته، والتّقليد المؤجّل وهو تقليد بعد الشّيء بخمس دقائق كأقلّ تقدير، ويستمرّ الأمر ربّما لأيام وربّما لأسابيع، حيث يساعد التقليد على تنمية الحصيلة اللّغويّة للطفّل.

وكانت المعلّمة تطبّق هذه الطّريقة نظراً لاستجابة جميع المتعلّمين لها، ما عدا متعلّمين لأنّهما غير قادرين على الكلام، إلّا أنّهما يقومان بإعادة حركاتها إن أعجبهما الأمر. كذلك مع متعلّمي الابتدائيات الأخرى يقومون بالتّقليد لكلّ ما يرونه أو يسمعونه، حتّى أنّ أحدهم يضلّ عاكفا على الأمر لوقت طويل ولا يكاد يتوقّف، إلّا إذا انشغل بأمر آخر ووجده أمتع وأفضل من الذي قبله.

4/5\_ تقنية الصّور:

استخدام الصّور في تعليم اللّغة العربيّة لأطفال التّوحد يساهم بشكل كبير في تحفيز التّواصل وتعزيز الرّصيد اللّغوي، فهو يساعد في توضيح المفاهيم اللّغويّة مثل الكلمات والعبارات والجمل، ممّا يجعلها مبسّطة وسهلة؛ يستطيع طفل التّوحد تلقيها واستيعابها. كما أنّها توجّه الطّفل في أداء مختلف الأنشطة، وتجعله ينفذ التّعليمات الموكّلة إليه، فهي تجذب انتباهه وتزيد من تركيزه خلال العمليّة التّعليميّة، كما أنّها تساعد أيضاً

في تنمية مهارة الحوار؛ فيصبح قادرا على مناقشة المواضيع مع غيره، وعليه يعتبر استخدام الصور أحد أهم الطرائق التعليمية التي تحفز طفل التوحد وتساوم في إنجاح العملية التعليمية.

وخلال تواجدي مع هذه الفئة لاحظت أن المعلمة كثيرا ما تستخدم هذه الطريقة أثناء درسها، وقد وجدت نتيجة مرضية في ذلك، حيث أن معظم المتعلمين يستجيبون لهذه التقنية، لأنها تجذب انتباه الطفل وتجعل منه عنصرا فعّالا خلال العملية التعليمية، ويصبح راغبا في المزيد.

لاحظت أن المتعلمة {س} تفرح لمجرد رؤية معلمتها تقوم بإخراج الصور من الخزانة، وتقول: "صورة... صورة... دب... دب.."، لأنها تذكرت صورة الدب في درس الحيوانات.

وكذلك المتعلم {أ} والمتعلم {ن} و{ل}؛ كأنهم يرقصون فرحا برؤية تلك الصور، ويتفاعلون ويهمّون بالإجابة في حال ما إذا سألتهم المعلمة عما يوجد في الصورة وأحيانا يتحدثون عن ذلك دون أن تطلب منهم.

وبما أن قدرة طفل التوحد محدودة فإن المعلم يقبل منه الإجابة بغير اللغة الفصحى، أي الإجابة باللهجة العامية تعتبر إجابة صحيحة، وذلك في الاستجابات الشفوية أو الكتابية، وعند استفساري عن سبب قبول الإجابات باللهجة العامية، أشارت المعلمة إلى أن طفل التوحد لديه حساسية كبيرة، وعليه فإنه إذا تم رفض إجابته يعتبر نوعا من الإحراج بالنسبة إليه، وقد يتسبب في انعدام إجابته في قادم المرات، ففي درس الفواكه مثلا؛ الإجابة عن صورة الموز ب "بنانة" تعتبر إجابة صحيحة، كذلك في درس مشتقات الحليب، إجابة طفل التوحد ب "سمن، مرجرين" عن صورة الزبدة تعتبرها المعلمة إجابة صحيحة.



## 5/5\_ استخدام القصص في تعليم اللغة العربية لأطفال التوحد:

القصص لا تكاد تقل أهمية عن الألعاب، فهي تسهم في جذب انتباه طفل التوحد، وتثير حواسه، وتعزز تواصله وتنمي ملكته اللغوية؛ سواء كانت قصصا مسموعة أم مرئية، وهي طريقة تعتمد على ذكاء طفل التوحد واستيعابه، فمنهم من يستجيب لذلك وهم الأطفال ذوو التوحد الخفيف؛ فهم ما يروى إليهم وحتى أنهم يعيدون تكرار ما سمعوه، وتترسخ في أذهانهم، بينما أطفال التوحد المتوسط لا يتمكنون من فهم هذه الطريقة، ويظنونها مجرد جمل عابرة.

فمثلا المتعلمة {س} تفهم ما تسمعه من قصص، حتى أنها تهتمّ متسائلة وماذا حدث بعد ذلك؟ في حين أنّ المتعلم {ل} لا يدرك أيّ كلمة يسمعها ولا يولي اهتماما لما ترويه المعلمة.

تساعد القصص طفل التوحد على اكتساب اللغة؛ بحيث تنمي أفكاره وتعزز رصيده اللغوي، وتطور مفرداته، ليصبح قادرا على تكوين جمل يستعملها في حياته اليومية، ويعبر بها عن مشاعره.

## 6/5\_ استعمال الموسيقى في تعليم اللغة العربية لأطفال التوحد:

للموسيقى دور فعال في تنمية اللغة العربية عند طفل التوحد، فهي تساهم في تحسين مهارته التواصلية، وتساعد على بناء علاقات اجتماعية، كما أنّها تطور قدرته الكلامية، فقد استعملت الموسيقى كعلاج؛ إذ أنّ الأطفال غير القادرين على الكلام مع أنّهم يفهمون اللغة ويدركونها اتخذوا الموسيقى علاجاً، لكون الموسيقى لا تحتوي على صعوبات لغوية وتكتسب بشكل أسرع وأسهل.

وقد اعتمدت هذه الطريقة من قبل المعلمين، ووجدوا فيها فائدة في تعليم اللغة العربية لأطفال التوحد.

وبينما كنت أحضر في القسم الخاص وجدت المعلمة تطبق هذه التقنية، لأنها وجدت مفيدة ويستجيب لها جميع متعلمي القسم، بما فيهم المتعلمون غير القادرين على الكلام.

فمثلا المتعلم {أ} بدأ يتكلم مؤخرا بفضل تقنية الموسيقى.

### 7/5 استخدام الألعاب في تعليم اللغة العربية لأطفال التوحد:

من البديهي أن الألعاب تستهوي الأطفال ؛ فتجذب اهتمامهم وتأسر عقولهم، وعليه عمد المعلمون إلى استخدام هذه التقنية واتخاذها كأداة في تعليم اللغة العربية، واعتمدت بشكل كبير في الأوساط التعليمية، لأنّ الطفل يستجيب لها أكثر من أيّ طريقة أخرى، وقد استعملت هذه الطريقة مع طفل التوحد أيضا، لأنّ ذلك يحفّزه ويشجّعه على التعلّم واكتساب اللغة العربية بشكل ممتع، وتعتبر الطريقة فعّالة أيضا من أجل عمليّة التّواصل، فهي تعزّز مهارة التّواصل الاجتماعي، كما أنّها ترفع مستوى التّركيز، وتزيد الرّصيد اللّغوي لديه.

ولأجل تعليم اللغة العربية وضع المعلمون ألعابا لغويّة تتمثّل في تشكيل كلمات بمكعبات الحروف، وتوضع الحروف المبعثرة أمام طفل التوحد، ثمّ يحاول ترتيبها ليشكّل كلمة تحمل معنى. وكانت هذه الطريقة تستعمل أربع مرات في الأسبوع لاستجابة أطفال التوحد لها.

ولقد كانت المتعلمة {ط، إ} تفرح بمجرد رؤية مكعبات الحروف، وتقوم بترتيبها وهي تردّد الكلمة التي قامت بتشكيلها، وكانت المعلمة تثني عليها في كلّ مرّة لأجل أن تستمرّ بذلك.

كانت للطرائق التي نكرتها الفضل في تعليم اللغة العربية لأطفال التوحد، فمنذ اعتمادها، أصبح طفل التوحد يتفاعل خلال العمليّة التعليميّة، لأنّ هذه التقنيات ساهمت في جذب انتباهه وعزّزت لغته العربيّة، كما أنّها طوّرت مهارة التّواصل عنده.

بخصوص الكتابة كانت المعلمة تقوم بوضع نقاط على السبورة على شكل الحرف الذي سيقوم بتعلمه، ثم تطلب من جميع المتعلمين الصعود إلى السبورة واحدا تلو الآخر للكتابة على تلك النقاط، وبعد ذلك يقوم كل متعلم بكتابة الحرف دون نقاط، ومن لم يستطع ذلك تقوم المعلمة بمساعدته بإمساك يده وكتابة ذلك الحرف، إلى حين أن يتقن كتابة الحرف وحده دون أي مساعدة. ثم استخراج كتاب الأنشطة ويقوم المتعلمون بتلوين ذلك الحرف ثم كتابته مجددا عدة مرات، إلى أن يتعلم طفل التوحد الحرف تماما.

بعد هذا تقوم المعلمة باستخراج لوحة من الخزانة وتتوجه للمتعلمين على التوالي واحدا تلو الآخر فتمسك يد المتعلم وتقوم معه بوضع النقاط مثلا حرف الزاء، وبعد ذلك تطلب منه أن يكتب دون مساعدة منها، ثم تمسح ما كتب وتطلب منه كتابة الحرف وحده دون مساعدة، مع العلم أنّ كلمتي " جيد " و"أحسننت" لا تفارقان شفتها إطلاقا.

وبالنسبة للمتعلمين غير القادرين على الكلام فإنّ المعلمة تقول لهم الحرف وهم يشيرون إليه بإصبعهم ثم يقومون بالكتابة.

بما في ذلك قدرتهم على الحفظ التي تفوق قدرة الأطفال العاديين، فهم يحفظون كلّ ما يسمعون ويكرّرونه كلّ مرة، إلى جانب قدرتهم الخارقة على الحساب، فأغلبهم يقومون بإجراء عمليات حسابية بسرعة فائقة. وكذلك الموسيقى فأحدهم يظلّ يردّد بعض الأناشيد وصوته جميل جدّا، حتى أنّ المفتش حضر في إحدى المرات وقام المتعلم بالغناء في وسط الحصّة، وعندما همّت المعلمة بإسكاته طلب منها المفتش أن تتركه لشدة جمال صوته.

دون أن ننسى التلوين والرسم فهم يبدعون في ذلك حقا وحتى أنّهم يلونون أفضل من زملائهم العاديين.

سلبيات الطرائق المستخدمة في تعليم اللّغة العربيّة لطفل التّوحد:

\_ تعليم الأطفال المصابين بالتّوحد في الأوساط الطّبيعيّة أثر سلبا عليهم من حيث أنّ المعلّم لا يبدي اهتمامه به ولا يتفرّغ له.

\_ أصبح طفل التّوحد عرضة للتّمر من قبل أقرانه العاديين.

\_ إهمال الأبوين لطفلهم المتوحد، وكنا قد ذكرنا أنّ الوالدين يلعبان دورا مهما في علاج الطّفل من اضطراب التّوحد، والإهمال يساهم في تراجع الطّفل.

\_ عدم توقّر البيئة المناسبة لطفل التّوحد، إذ أنّه ينزعج من الأصوات المرتفعة والضوضاء.

\_ صعوبة اتّصال طفل التّوحد مع من حوله.

\_ افتقارهم للرّصيد اللّغوي وتأخّرهم في اكتساب اللّغة ممّا يجعل أقرانهم يتقدّمون عليهم في البرنامج الدّراسي.

\_ بخصوص التّقليد؛ قد يقوم المعلّم بتصرف غير لائق، فيقوم طفل التّوحد بتقليده ولا يكفّ عن ذلك.

\_ خجل أطفال التّوحد عند المشاركة والتّفاعل أثناء الحصص وهذا ما يؤثّر سلبا على اكتسابهم.

\_ عدم توقّر الإمكانيات المناسبة لتعليم اللّغة لهذه الفئة.

\_ عدم استجابة الوالدين لتعليمات المعلّم، فلهما أيضا دور في تعليم اللّغة لطفلهم، وعليه فإنّ عدم تفهّم الوالدين للتّعليمات والعمل بها يفسد عمل المعلّم.

\_ ظروف الطفل المعيشية لا توفر حاجياته، مثلا الأخصائي الأروطونومي والطبيب النفسي، وأحيانا يوجد حتى من لا يأتون بشكل دائم للدراسة نظرا لبعدها المسافة والوقت.

**إيجابيات الطرائق المستخدمة في تعليم اللغة العربية لطفل التوحد:**

\_ تحسين المهارات اللغوية لطفل التوحد.

\_ تعزيز التواصل؛ فهذه الطرائق تجعل من طفل التوحد متفاعلا اجتماعيا.

\_ تنظيم حياة طفل التوحد الخاصة.

\_ زيادة الثقة بالنفس وذلك بتعلمه اللغة بنجاح.

\_ فتح أبواب جديدة وآفاق واسعة لطفل التوحد سواء في الدراسة أم في عالم الشغل مستقبلا.

\_ تحسين التركيز والانتباه وتعزيز المهارات العقلية.

\_ تطوير العلاقات الاجتماعية.

\_ خلق فرص لطفل التوحد من أجل اكتشاف مهاراته وقدراته المعرفية.

\_ تنمية الرصيد اللغوي لطفل التوحد ومنه وفرة المفردات لديه.

\_ إمكانية علاجه والتعافي من اضطراب التوحد، ليس كلياً ولكن على الأقل تنقص حدة الاضطراب.

\_ بناء شخصية طفل التوحد وإخراجه من قوقعته، وجعله جزءا من هذا المجتمع.

\_ فكرة المرافق المدرسي فتحت منصب شغل أولا، وكانت أملا لطفل التوحد ثانيا.

\_ استقلالية طفل التَّوَحَّد وتكيفه مع البيئة المحيطة به.

\_ تعديل سلوك طفل التَّوَحَّد.



خاتمة

كان موضوع التّوحدّ ولا يزال أحد أهمّ وأصعب الموضوعات، ومن خلال البحث الذي قمت به والمعنون ب: "طرائق تعليم اللّغة العربيّة للأطفال المصابين بالتّوحدّ -الطور الابتدائي انموذجاً-"، بحثت فيه عن كفيّة تعليم اللّغة العربيّة لذوي التّوحدّ، وذلك في المؤسّسات التّعليميّة والمدارس التّربويّة أي دمج مع الأطفال العاديين، و قد توصلت إلى مجموعة من النتائج :

\_ تبين أنّ هذه الفئة يمكن أن تكون مع أقرانها في نفس المحيط ولكن بشروط كُنّا قد أشرنا إليها في دراستنا، وأنّ الدّمج يساعد طفل التّوحدّ على التّواصل مع محيطه أولاً وعلى اكتساب اللّغة وتعلّمها ثانياً.

\_ أصبح اضطراب التّوحدّ محطّ اهتمام الباحثين واللّغويين بعد أن كان في مجالات التّربيّة الخاصّة وعلم النّفس.

\_ فتح مجال لطفل التّوحدّ ليكون بجانب أقرانه الطّبيعيّين في الوسط الدّراسيّ.

\_ وجود صعوبات تعترض طفل التّوحدّ أثناء تعلّم اللّغة نظراً لضعف استيعابه وفهمه على عكس الأطفال العاديين.

\_ هناك مجموعة من الطرائق المتّبعة من أجل تعليم اللّغة للطفّل المصاب بالتّوحدّ ومن بينها: التّواصل البصري، برنامج تيتش، برنامج فورورد، الموسيقى، نظام التّواصل عن طريق تبادل الصّور.

\_ يميل أطفال التّوحدّ إلى القصص والألعاب وغيرها من أجل تعلّم اللّغة.

\_ الطّرائق المطبّقة حقّقت نجاحاً كبيراً ، وكان لها دور في تعليم اللّغة لطفل التّوحدّ.



\_ المرافق المدرسي أضاف طابعا في تعليم اللّغة لطفل التّوحد؛ حيث أنه يساهم في تبسيط التّعليمه وتسهيلها ممّا يمكّن لطفل التّوحد استيعابها.

\_ تخوّف المسؤولين من فكرة دمج أطفال التّوحد في المؤسّسات التّربويّة الجزائريّة .

### اقتراحات وتوصيات:

\_ على المتعامل مع طفل التّوحد أن يتحلّى بالصّبر وذلك لصعوبة التّعامل معه.

\_ الأطفال المصابون بالتّوحد روتينيون، أي أنّهم يرفضون التّغيير في كلّ شيء وعليه يجب الحذر في ذلك لأنّ التّغيير قد يسبّب لهم نوبات غضب.

\_ يجب توفير بيئة ملائمة من أجل هذه الفئة التي لا تقبل الفوضى والأصوات الصّاخبة خاصّة داخل حجرة الدّرس.

\_ قد تحتاج بعض المواقف تجاهل طفل التّوحد فهو أحيانا يحاول لفت الانتباه.

\_ يجب توفير وسائل متطوّرة متزامنة مع عصر التّكنولوجيا من أجل تعليم اللّغة العربيّة لأطفال التّوحد.

\_ على الأولياء الامتثال لتعليمات المعلّمين لأنّ ذلك يساهم بشكل كبير في اكتسابهم للّغة.

\_ إجراء مقابلات مع الفريق المكوّن لهذه الفئة من طبيب نفسي و أرتوفوني و المعلّم وكذا الوالدين من أجل تشخيص تطوّر طفل التّوحد.

\_ توعيّة المجتمع بهذه الفئة التي لا تحضى بالاهتمام وذلك من خلال محاضرات ومقالات وما إلى ذلك..

- 
- \_ تسليط عقوبات على من يقوم بالاستهزاء بهذه الفئة أو ينقّر منها.
- \_ محاولة تعميم فكرة الدمج الشامل مع توفير الشروط المناسبة للفكرة.
- \_ الحرص على تشخيص طفل التّوحد منذ صغره قبل أن يتفاقم وضعه.
- \_ البحث في موضوع التّوحد بشكل أعمق والقيام بالدراسات والأبحاث من أجل إيجاد حلول لهذا الاضطراب.
- أخيرا أرجوا أن يكون هذا العمل محطّ اهتمام سواء من طلبة من نفس تخصّصي الذين ينتمون إلى الأدب العربي، أو اختصاصات أخرى تدرس هذا الموضوع، وأن يجد الباحث فيه إفادة واستفادة.
- إن صدقنا القول ووقفنا في هذا العمل فهو توفيق من الله وسداد منه ، وإن أخطأنا فسهو منا غير قاصدين الزلل ، آمليين أن تعمّ فكرة الدمج في المدارس الجزائريّة وأن يحضى طفل التّوحد بتعليم عادي مثل جميع أقرانه.



قائمة المصادر والمراجع

## القرآن الكريم:

\_ القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

## مصادر ومراجع:

## معاجم و قواميس:

\_ الخليل أحمد الفراهيدي، كتاب العين تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، مادة كسب ،ج5.

\_ الفيروز آبادي، قاموس المحيط، الهيئة العربية للكتاب، الطبعة الأميرية، ج1، باب الباء.

\_ مرهن كمال الجاني، معجم علم النفس التربوي، الهيئة لشؤون المطابع الأميرية، ج1.

\_ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، د ط ، دار الحديث، القاهرة، 2008.

## مراجع عربية:

\_ إبراهيم عبد العزيز الدعليج، المناهج المكوّنات الأسس التّنظيمات التّطوير، دار القاهرة، ط1، 2007.

\_ ابن خلدون المقدّمة، تح : عبد الواحد وافي، دار النهضة، مصر، ط7، 2017.

\_ أديب عبد الله محمد النوايسة ، إيمان طه طابع القطاونة، النّحو اللّغوي والمعرفي للطفّل، مكتبة المجتمع

المعرفي، ط1، 2015.

\_ أسامة فاروق مصطفى ، السيّد كامل الشّربيني، التّوحد الأسباب التّشخيص والعلاج، ط1، 2011،

ط2، 2014، دار المسير للنشر والتّوزيع والطّباعة، عمان.

- \_أسامة محمد البطانية وآخرون، علم نفس الطفل غير العادي .
- \_أشواق عوض حامد، علم اللغة التطبيقي مجالاته وتطبيقاته وحقل تعليم اللغات، مصر، 2013.
- \_ألفت حقي، المدخل إلى علم النفس العام، دار المعرفة الجامعية، 200.
- \_أنيس محمد أحمد قاسم، اللغة والتواصل لدى الطفل، مركز الإسكندرية للكتاب.
- \_توماس لوكمان ، علم اجتماع اللغة تر: أحمد أبو بكر باقادر، النادي الأدبي الثقافي، المملكة العربية السعودية 2.
- \_دجلاس براون أسس تعلم اللغة وتعليمها، تر: عبده الزاجحي وعلي شعبان، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1994.
- \_سليمان مطلق الزغبى، مقالة محاضرة، جامعة سلمان بن عبد العزيز، المملكة العربية السعودية.
- \_سوسن بدرخان، التربية المهنية مناهج وطرائق التدريس، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2006.
- \_سيد أحمد منصور عبد المجيد، علم اللغة النفسي، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، 1982.
- \_ طه حسين الدليمي، اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها، دار الشروق للنشر، عمان، ط1، 2005.
- \_ عادل عبد الله محمد، مدخل إلى اضطراب التوحد، النظرية والتشخيص وأساليب الرعاية.
- \_ عبد العزيز مطر، فقه وعلم اللغة تحديد وتوضيح، دار قطر بن الفجاءة، قطر، 1995.
- \_ عبد الفتاح عبد المجيد شريف، التربية الخاصة وبرامجها العلاجية، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية، 2011.
- \_ عبده الزاجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، جامعة الملك سعود، الرياض، 1955.
- \_ علي القاسمي، لغة الطفل العربي دراسات في السياسة اللغوية وعلم اللغة النفسي، مكتبة لبنان، ط1.
- \_ عمران جاسم الجبوري، المناهج وطرائق التدريس اللغة العربية، مؤسسة دار الصدق الثقافية، 2013.

- \_ فاروق الروسان، قضايا ومشكلات في التربية الخاصة، ط3، دار الفكر الطباعة والنشر والتوزيع، عمان، 2013.
- \_ فوزي أحمد سمارة، التدريس مفاهيم، أساليب وطرائق، مؤسسة الطريق للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2004.
- \_ القريطي عبد المطلب، سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة وتربيتهم، دار الفكر العربي، القاهرة، 1996.
- \_ محمد أحمد ربيع وآخرون، دراسات في اللغة العربية.
- \_ محمد صالح، فن التدريس للغة العربية، ط1، مكتبة الأنجلو مصرية للنشر والتوزيع، القاهرة، 1975.
- \_ محمد عدنان عليوات، أطفال التوحد، الطبعة العربية، دار البازوري، العملية للنشر والتوزيع، الأردن، 2007.
- \_ محمد عماد الدين إسماعيل، الطفل من الحمل إلى الرشد، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت، ج1، ط2، 1995.
- \_ مصطفى النصراني، دمج المعوقين في المدارس العادية بين الشعارات والموضوعية العلمية، المجلة العربية للتربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ع2، مج12، 1992.
- \_ مصطفى حجازي، الصحة النفسية، منظور ديناميكي تكاملي للنمو في البيت والمدرسة، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، بتصرف.
- \_ مصطفى نوري القمش، الإعاقة العقلية النظرية والممارسة، ط2، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2015.

\_ميخائيل إبراهيم أسعد ومالك سليمان مخول، مشكلات الطفولة والمراهقة، دار الجبل للطبع والنشر والتوزيع، ط2، 1982.

\_ نايف خرما وعلي حجاج، اللغات الأجنبيةّ تعليمها وتعلّمها، ط1، عالم المعرفة ، الكويت، 1987 .  
\_نخبة من المتخصّصين، طرائق التّدرّيس والتّدريب العامّة، الشركة العربيّة المتّحدة للتّسويق والتّوريدات، القاهرة، ط1، 2008.

\_نسرين عبد الإله زهرة وآخرون، واقع استخدام تقنيات التّعليم في تنمية المهارات المختلفة لأطفال ذوي اضطراب التّوحدّ في المملكة العربيّة السّعودية.

### مراجع مترجمة:

Adeniyi, S O .Owolabi,J.O,&olojede.K.,(2015),Determinant of successful Educqtinon Practice in Logos State Nigeria, Word journal of education. 5(2)m 26- 32

،Gleson Jand Rantner N psycholinguistics Philadelphia Harcourt brace publishers 4. p.p. 3،1993

Holliday Michael 1973 exploration in function of language London edzard Arnold

Mundy, P,(1993),Normal vs High-funcioning status in children with American journal on Montal Retardation , 97,381-384

[http :lcomtent ilprint 240882 hun puplit alwatanvoice com.](http://comtent.ilprint.240882.hun.puplit.alwatanvoice.com)

skinner B F Verbal Behavior New Yourk Appleton century crafts 1957

فهرس الموضوعات





شكر وعران

الإهداء

المقدمة..... أ ب ت ث

الفصل الأول النظري: ماهية اللغة وكيفية اكتسابها وطرائق التعليم.

تمهيد....

- 1\_ تعريف اللغة.....06
- 2\_ أهمية اللغة.....07
- 4\_ خصائص اللغة.....09
- 5\_ وظائف اللغة.....10
- 6\_ مفهوم الاكتساب.....13
- 7\_ الاكتساب اللغوي .....13
- 8\_ العوامل المؤثرة في اكتساب اللغة .....14
- 1/8\_ مستوى الذكاء .....14
- 2/8\_ ترتيب الطفل بين إخوته.....15
- 3/8\_ المستوى الاقتصادي .....15
- 4/8\_ حجم العائلة ودور الأسرة .....16
- 5/8\_ جنس الطفل .....16
- 6/8\_ النضج والعمر الزمني.....17

|    |  |
|----|--|
| 17 | 7/8_ الحرمان العاطفي .....                   |
| 17 | 8/8_ التّحاور مع الطّفل أثناء اللّعب .....   |
| 18 | 9_ مفهوم التّدرّيس .....                     |
| 19 | 10_ أركانه .....                             |
| 20 | 11_ الفرق بين الاكتساب اللّغة وتعلّمها ..... |
| 22 | 12_ مفهوم طرائق التّعليم .....               |
| 24 | 13_ علم اللّغة النّفسي .....                 |
|    | الفصل الثّاني النّظري: التّوحد               |
|    | تمهيد  |
| 28 | 1_ التّطور التّاريخي للتّوحد .....           |
| 30 | 2 تعريف اضطراب التّوحد .....                 |
| 31 | 3_ خصائص طفل التّوحد .....                   |
| 33 | 4_ أسباب التّوحد .....                       |
| 34 | 1/4_ العامل الوراثي .....                    |
| 34 | 2/4_ العامل العضوي .....                     |
| 35 | 3/4_ العامل البيئي .....                     |
| 35 | 5_ الخصائص اللّغويّة لأطفال التّوحد .....    |

|    |   |
|----|---|
| 38 | 6_ الدّمج المدرسي.....                              |
| 40 | 7_ إيجابيات الدّمج الشامل.....                      |
| 41 | 8_ سلبيات الدّمج الشامل.....                        |
| 43 | 9 علاج اضطراب التّوحد.....                          |
| 44 | 10_ طرائق تعليم أطفال التّوحد.....                  |
| 44 | 1/10_ برنامج تيتش.....                              |
| 45 | 2/10_ برنامج لوفاس في التحليل السلوكي التطبيقي..... |
| 46 | 3/10_ برنامج ليب.....                               |
| 46 | 4/10_ طريقة فاست فورورد.....                        |
| 47 | 5/10_ التّدخل بالموسيقى.....                        |
| 48 | 6/10_ البرنامج التّعليمي الفردي.....                |
| 48 | 7/10_ برنامج جمعيّة التّوحد الوطنيّة.....           |
| 49 | 8/10_ نظام التّواصل عن طريق تبادل الصّور.....       |
| 49 | 9/10_ برنامج جداول النّشاط المصوّرة.....            |
|    | الفصل الثالث التّطبيقي:                             |
| 52 | 1_ الدّراسة الميدانيّة.....                         |
| 52 | 1_ مكان الدّراسة.....                               |

|    |       |  |
|----|-------|--|
| 53 | ..... | 2_ زمان الدراسة  |
| 53 | ..... | 3_ عينة الدراسة  |
| 53 | ..... | 4_ أدوات الدراسة   |
| 53 | ..... | 1/4_ المقابلة  |
| 54 | ..... | 2/4_ الملاحظة  |
| 54 | ..... | 5_ شرح الطرق   |
| 54 | ..... | 1/5_ التواصل البصري  |
| 56 | ..... | 2/5_ المطابقة  |
| 57 | ..... | 3/5_ التقليد   |
| 57 | ..... | 4/5_ تقنية الصور   |
| 59 | ..... | 5/5_ استخدام القصص في تعليم اللغة العربية لأطفال التوحد    |
| 59 | ..... | 6/5_ استعمال الموسيقى في تعليم اللغة العربية لأطفال التوحد |
| 60 | ..... | 7/5_ استخدام الألعاب في تعليم اللغة العربية لأطفال التوحد  |
| 61 | ..... | 6_ سلبيات الطرق المستخدمة في تعليم أطفال التوحد            |
| 62 | ..... | 7_ إيجابيات  |
| 67 | ..... | _ خاتمة  |

76..... قائمة المصادر والمراجع

..... فهرس الموضوعات